دور النساء والأطفال في احياء الشـعائر الحسينية (زيـارة الأربعيـن انموذجا)

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

٢١٣/٢٥
ط٢٩٩ الطائي، نهى حامد طاهر عبد الحسين
دور النساء والاطفال في احياء الشعائر الحسينية:/
نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي ١- ط١.- كربلاء:
مركز كربلاء للدراسات، ٢٠٢٤
٨٠ص/ ٢٤سم
١- الشعائر الحسينية أ- العنوان
م٠و
٢٠٢٤/٤٣١٣

المكتبة الوطنية /الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٣١٣) لسنة ٢٠٢٤م.

كل الحقوق محفوظة

دور النســـاء والأطفـال فـــي احياء الشعـــائر الحسينية (زيارة الأربـعين انموذجا)

بحث مقدم من الباحثة
م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي

BP193.13 .T34 2024
الطائي، نهى حامد عبد الحسين - مؤلف.
دور النساء والاطفال في احياء الشعائر الحسينية : زيارة الاربعين انموذجا/ بحث مقدم من الباحثة م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي. -الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة،مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٤ / ١٤٤٥ للهجرة.

٨٠ ص ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٤٩٤)،

(مركز كربلاء للدراسات والبحوث؛ ٢٧٨)

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية

١. زيارة الاربعين -- جوانب اجتماعية.

٢. زيارة الاربعين -- فلسفة. أ. العتبة الحسينية المقدسة

(كربلاء، العراق). مركز كربلاء للدراسات والبحوث -- جهة مصدرة.

ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام من ابرز المناسبات الدينية في العالم الإسلامي، حيث تجذب ملايين الزوار من مختلف انحاء العالم الى مدينة كربلاء المقدسة.

وسط هذا التجميع المليوني، يظهر دور النساء والاطفال بشكل بارز كجزء لا يتجزأ من هذه المسيرة الخالدة، وبما ان قد شاركت في زيارة الاربعين، فهذا بالتأكيد دليل على مشاركة طفلها معها، لتصبح مساحات للتربية الروحية وبناء الهوية الدينية وترسيخ القيم الانسانية منذ الصغر، ليكون قادراً في المستقبل على تحمل مسؤولية هذا الدور.

يقدم الكتاب تحليلاً شاملاً للأثر الذي تتركة هذه التجربة على النساء م الاطفال، وكيف تسهم في تشكيل شخصيتهم وبناء هويتهم الدينية، مع الاشارة الى تجارب فردية وجماعية تؤكد على رسوخ هذا الدور عبر التاريخ - كما يستعرض الكتاب تحديات وتطلعات النساء والاطفال خلال الزيارة المليونية، ويطرح رؤية مستقبلية لتعزيز مشاركتهم ودورهم في انجاح هذا

الحدث العالمي هذا العمل جزء من سلسلة دراسات تصدرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ويسعى في الوقت نفسه إلى تقديم نظرة متكاملة وشاملة للأبعاد المختلفة لزيارة الاربعين، باعتبارها حدثاً اجتماعياً دينياً يحمل تأثيراً في حياة الافراد والجماعات.

ومن الله التوفيق

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

العتبة الحسينية المقدسة

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

ملخص البحث

أنّ مشاركة المرأة في احياء الشعائر الحسينية، ولاسيما في الزيارة الاربعينية، لها نتائج مهمة عدة، من أبرزها تنمية وتقوية شعورها بأهمية دورها كامرأة، لأنّ هذا الشعور من أقوى الدوافع التي تحرك المرأة نحو القيام بمسؤولياتها، وذلك لكونه أقوى المحفزات الداخلية عندها، كما أن مشاركتها في الشعائر الحسينية كان أكثر إقناعًا لها، بضرورة تأدية دورها كامرأة تجاه مجتمعها وأمتها، أو كأم تجاه أطفالها، أو كزوجة تجاه زوجها. وما دامت المرأة قد شاركت في زيارة الأربعين، فهذا بالتأكيد دليل على مشاركة طفلها معها، إذ انه من المعلوم بان من يقوم بالتربية والعناية بالأطفال لتتشكل فيهم شخصيات إيجابية، يتطلب منه أن يكون على قدر مسؤولية هذا الدور، لذا يفترض على المرأة أن تكون لديها معرفة كافية تساعدها على أداء هذا الدور الحساس في المجتمع، وأيضًا يحتاج أن تمتلك المرأة القدرة على تحمل مثل هذه المسؤولية الكبيرة.

فلقد كان للمرأة الدور الكبير في المواجهة والمجابهة والصبر والتأسي بالسيدة زينب عليها السلام وذلك لأجل الحفاظ على استمرار الشعائر الحسينية؛ ومن هذه الفترة حتى احداث عام (٢٠٠٣) ظهرت المرأة العراقية وفق نمطين أو صفتين: الأول: نساء الفطرة الربانية، اللواتي لم ينلن الفرصة في التعليم وارتياد المدارس والجامعات، وفي أحسن الحالات دخولهن

الكتاتيب وتلقي الدرس القرآني من (الحوزة). الثانية: النساء المتعلمات، اللواتي تمكن من اكتساب العلم وحصلن على شهادة أولية أو عليا أو أقل من ذلك،

ومن المعروف بان الطفل يتطبع من البداية بمجموعة من التصرفات والأفعال ويعمل على اكتسابها ومن ثم سيعمد إلى تجربتها بشكل واقعي، لذا فان مشاركة الأطفال في مثل هذه الشعائر يعد شيئاً إيجابياً لأنه سوف يؤثر في بناء شخصيتهم المحبة لأهل البيت عليهم السلام عند الكبر، فضلا عن ذلك؛ انه في بعض الأحيان يكون الأنسان ميال إلى السلبية والعدوانية في بعض تصرفاته ولكن هذه العقائد وهذه المراسيم والشعائر سوف تجعله يعود إلى نقطة معينه وبعد مقارنتها بتصرفاته سيخرج بتحسين سلوكياته ويتجه بها نحو الخلق السليم.

لذا جاء البحث الحالي ليهدف إلى معرفة دور النساء والأطفال في احياء الشعائر الحسينية، وبالتحديد في الزيارة الاربعينية، ولقد توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الأتية:

أولا- دور المرأة في احياء الشعائر الحسينية للزيارة الأربعينية :

ويمكن إبراز دورها بالنقاط الأتية:

أ. ان النساء يساعدن الرجال في استقبال الزائرين من حيث أعداد الطعام خلف السواتر وتنظيف الموكب والحسينية التابعة للنساء وتقديم بعض المساعدات للنسوة أمثالها.

ب. تقديم الخدمات الطبية للزائرين ومساعدة المرضى في الشفاء والابتعاد عن بعض الأخطاء الصحية.

ج. إعطاء النصائح الإرشادية للنساء من اجل تخطي صعوبات المسير الطويل، فضلا عن تعليم النساء بعض الواجبات الدينية.

د. المشاركة مع الرجال في المحافظة على امن وسلامة الزائرين.

ثانيا- دور الأطفال في احياء الشعائر الحسينية للزيارة الأربعينية :

ويمكن إبراز دور الاطفال بالنقاط الأتية:

أ. إظهار حبهم الفطري للأمام الحسين عليه السلام.

ب. تقديم الخدمات الحسينية والمتمثلة بأنشاء المواكب لتقديم الشاي والطعام للزائرين.

ج. مساعدة الزائرين في تقديم بعض المساعدات الصحية مثل عمل مساج لأقدامهم بسبب السير الطويل.

د. قيامهم باستقبال الزائرين إلى بيوتهم أو مواكبهم الحسينية.

هـ. تلبية احتياجات الزائرين وإرشادهم إلى الطريق الصحيح للسير.

وبعد التوصل إلى استنتاجات البحث، قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات المناسبة لموضوع بحثها.

الكلمات المفتاحية: دور المرأة؛ دور الأطفال، احياء الشعائر الحسينية، الزيارة الاربعينية.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولا - المقدمة:

لقد كان لأحياء الشعائر الحسينية في الزيارة الاربعينية دورا مهماً في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي مثلها الأمام الحسين ﷺ وثار من أجلها؛ فهي قيم الأيمان والحرية والعدالة والإنسانية. لذلك نحتاج إلى أن تكون الزيارة عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم. لذا فقد انبثقت العديد من الأدوار والمسؤوليات التي قامت بها أصناف متعددة من المجتمع في مثل هذه الزيارات، ولاسيما ذلك الدور الذي قام به كل من النساء والأطفال (السلامي، ٢٠١٥: ص ٦).

أنّ مشاركة المرأة في احياء الشعائر الحسينية الخاصة بالزيارة الاربعينية وكل الفاعليات الدينية الأخرى، لها نتائج كثيرة مهمة من أبرزها تنمية وتقوية شعورها بأهمية دورها كامرأة، لأنّ هذا الشعور من أقوى الدوافع التي تحرك المرأة نحو القيام بمسؤولياتها، وذلك لكونه أقوى المحفزات الداخلية عندها، كما أن مشاركتها في الشعائر الحسينية كان أكثر إقناعًا لها، بضرورة تأدية دورها كامرأة تجاه مجتمعها وأمتها، أو كأم تجاه أطفالها، أو كزوجة تجاه زوجها. وما دامت المرأة قد شاركت في زيارة الأربعين، فهذا بالتأكيد دليل على مشاركة طفلها معها، إذ انه من المعلوم بان من يقوم بالتربية والعناية بالأطفال لتتشكل فيهم شخصيات إيجابية، يتطلب منه أن يكون على قدر مسؤولية هذا الدور، لذا يفترض على المرأة أن تكون

لديها معرفة كافية تساعدها على أداء هذا الدور الحساس في المجتمع، وأيضًا يحتاج أن تمتلك المرأة القدرة على تحمل مثل هذه المسؤولية الكبيرة (جواد، ٢٠١٦: ص ٦).

إن «ثقافة زيارة الأربعين للأمام الحسين ﷺ» لها عظيم الأثر في نفسية الموالين والنساء بصورة خاصة إذ انها تحافظ على المرأة وتحفزها على الالتزام الفكري والعقائدي والأخلاقي في مسيرة الأربعين والحديث عن توصيات أهل البيت ﷺ الداعية الى زيارة الامام الحسين ﷺ للرجال والنساء فهي فرض وعهد على كل مؤمن ومؤمنة «. كما وإن لزيارة الأربعين المباركة تعد واحدة من أكبر الزيارات وأهمها وتحظى بمشاركة العنصر النسوي بكثافة عالية ولعل حضور المرأة المؤمنة في هذه المسيرة الولائية الخالدة يفوق حضور الرجال بالعدد والعمل فضلاً عن مساواتها لهم وقد سجلت المرأة المؤمنة وفاءها لعهدها مع إمامها ﷺ عبر مختلف العصور، فضلا عن انه على المرأة المسلمة والمؤمنة باهل البيت ﷺ السائرة لزيارة قبر الحسين ﷺ أن تتأسى وتقتدي برمز العفة والوقار لمولاتي الزهراء وكذلك للسيدة زينب الكبرى ﷺ، لذلك نجد أثر زيارة الأربعين في تغير فكر المرأة المسلمة اذ انها سوف تنظر الى مواقف مولاتنا الزهراء وزينب ﷺ وتجعل منهما القدوة الحسنة في الحياة الاجتماعية وتنظر الى مدى مساواتها مع الرجل في تلك الزيارة، وتقديم احترامها وتقديرها والوقوف مع الرجل في كل الخدمات التي يعرضها لأجل خدمة الزائرين (عبد الحسين، ٢٠١٩: ص ٢٨).

ولعل دور المرأة في إحياء الشعائر الحسينية لا يقتصر على البكاء والعويل فقط، لا بل هو بحاجة حقيقية لدور قيادي ينقل تفاصيله بشكل أدبي أنيق ومثقف، وهذا ما حدثتنا عنه الكثير من النساء ممن وقفن مع الرجال لأجل تقديم العطاء الحسيني، واثناء محاولاتهن لنقل صورة أدبية دينية نزيهة عن الرواية التاريخية الحسينية، بعيونٍ تؤاخي بين الماضي والحاضر وهن تلك النساء ذوات الانامل الحسينية، واللاتي كتبن بإن أهمية الكتابة الحسينية تكمن في نقل الصورة الصادقة التي تتطلب وعياً واضحا لها، مع إتقان للوازم العمل الأدبي الفني، مع الإشارة الى الهدف الاساسي والذي هو كشف اللثام عن الحقائق المخفية، وإبراز الصورة الحقيقية اهل البيت ﷺ. (الشمري، ٢٠٢٢: ص ٤).

ومن المعروف بان الطفل يتطبع من البداية بمجموعة من التصرفات والأفعال ويعمل على اكتسابها، ومن ثم سيعمد إلى تجربتها بشكل واقعي ومشاركة الأطفال في مثل هذه الشعائر الحسينية، يعد شيء إيجابي لأنه سوف يؤثر في بناء شخصيتهم المحبة لأهل البيت ﷺ عند الكبر، فضلا عن ذلك؛ انه في بعض الأحيان يكون الأنسان ميال إلى السلبية والعدوانية في بعض تصرفاته ولكن هذه العقائد وهذه المراسيم والشعائر سوف تجعله يعود إلى نقطة معينه وبعد مقارنتها بتصرفاته سيخرج بتحسين سلوكياته ويتجه بها نحو الخلق السليم (رويح، ٢٠٠٨: ص ٣).

أن المغزى الحقيقي من وراء الدور المهم الذي يؤديه زوار ومحبي

الأمام الحسين ﷺ هو الوقوف مع كلمة الحق ضد كل من يعادي الحق والفضيلة والإنسانية. لهذا نرى الشيخ الطاعن في السنّ، والمرأة والطفل وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وهم يشقون الطريق نحو كربلاء لزيارة الأمام الحسين ﷺ في أربعين استشهاده، ومنهم من يحافظ على استمرار الشعائر الحسينية عن طريق تقديم الخدمات للزائرين اما بدعوتهم للطعام او بتقديم بعض التوجيهات والنصائح لهم، فالقضية إذن لا تقتصر على البكاء والرثاء على ما جرى على أهل البيت ﷺ، وهو امر مطلوب، بيد أن الملايين الزاحفة صوب كربلاء تبحث عما ينتشلها من الأخطاء والانحرافات في عديد المجالات بالحياة، ولعل السياسة تقف في مقدمة المسببين للفساد والمعاناة. وكل هذا لا يتوفر بالمشي نحو كربلاء فقط، إنما يحتاج الأمر إلى مطالعة والمزيد من البحث والتقصّي في أحوال الأمام الحسين ﷺ ولماذا ثار بوجه الباطل ضد عناصر الطغاة (تقي، ٢٠١٨: ص ٦).

لقد مارس أهل البيت ﷺ الاساليب التربوية الصالحة في تربية أصحابهم وسائر أبناء المجتمع المسلم، وسيرتهم حافلة بالخطابات والبيانات التي تخاطب جميع مقومات الشخصية اذ انها تخاطب العقل والقلب والارادة لتستجيش فيها عناصر الخير والصلاح، وتطارد عناصر الشر والانحراف، موجهة الأنظار الى خالق الكون والحياة والإنسان وإلى رقابته على سكنات الانسان

وحركاته، وموجهة العقول والقلوب الى يوم الحساب والعقاب والى عذاب القبر، ومحذرة من مزالق الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، ومحذرة من المغريات التي تستهوي الإنسان ليركن إليها وينشغل باللهث ورائها تاركا مسؤوليته في الحياة، وبهذا كانت خطاباتهم (سياساتهم التربوية) توجه العقول والقلوب الى سنن الله تعالى المتحكمة في حياة الانسان والى اثار بعض الاعمال الصالحة والطالحة، وهذا القول ينعكس على شخصية محبي اهل البيت عليهم السلام من الرجال والنساء والاطفال (العذاري، ٢٠٠٢: ص ٤٥).

ومما تم ذكره، يمكن تلخيص سؤال بحثنا بالآتي: -

ما دور النساء والأطفال في احياء الشعائر الحسينية للزيارة الاربعينية؟

ثانيا - أهمية البحث:

لا يخفى على أحدٍ ما تُمثِّله المرأة في مُجتمعنا بوصفها كائنا عضويا مكافئاً للرجل في الوظيفة والتكليف في هذه الحياة، إذ أنّها القاعدة الإنتاجية البالغة التأثير في المجتمع لاسيما في وقتنا وقت الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف ووقت الانتظار الواعد والتمهيد المُثمر، كما وإنَّ تهميش المرأة المسلمة والمؤمنة وعزلها عن ممارسة وظيفتها سيؤثِّر سلبا على الأجيال الحالية والقادمة.ولاسيما في احياء الشعائر الحسينية في زيارة الأربعين والتي تُمثل في حد ذاتها رسالة دورية دينية ومجتمعية وثقافية وفكرية وسلوكية تحكي عن أهداف يُنتظرُ تحقيقها مُستقبلا (السلامي، ٢٠١٥: ص ٦).

ولا شك أن الشعائر الحسينية في زيارة الأربعين تكتنز قيماً ومبادئ اجتماعية ودينية وثقافية وسياسية أخرى، ولكن يجب التأكيد هنا على أن الحشود المليونية التي تتدفق بشكل تلقائي نحو كربلاء المقدسة، ممن فيهم الطفل والمرأة والمعوّق لإحياء هذه الزيارة وهم متحملين عناء الطريق ومخاطره بعفوية العواطف والحماس المنقطع النظير تمثل بحق ظاهرة جديرة بالدراسة والتأمل بعد أن أضحت حدثاً عالمياً ذو أبعاد متعددة في كافة جوانبه. وما أحوج البشرية إلى هذا النموذج المتكامل لمعالجة جميع ما يختلج في نفوس أبنائها في كافة الأبعاد. وتعد هذه الزيارة في الحقيقة محطة تعبويه تنهل من معينها الأجيال عبراً ودروساً للتحرر من ربقة قيود الحضارة المزيفة ذات الطابع المادي والمصالح الضيقة بما تحمله من مبادئ إنسانية وقيم تخدم المسيرة البشرية التي تنشد السلام والأخوة في ربوع المعمورة بغض النظر عن الطابع الجغرافي والقومي وحتى الديني (العاملي، ٢٠١٠: ص ٦).

ان من أهم مصاديق تعظيم شعائر الله هو تعظيم كل ما يتعلق بشأن الموالاة للأئمة المعصومين واستذكار مناسباتهم ولا سيما شعائر زيارة الاربعين للإمام الحسين ﷺ، ورغم ان ملايين المسلمين يواظبون على اداء هذه الزيارة التي تحولت الى كرنفال عالمي دخل موسوعات الاخبار كأكبر تجمع بشري ديني انساني، إلا أن الحاجة تبقى ملحّة وماسّة لتبيان كيفية إحياء هذه المناسبة العظيمة التي بقيت حيّة في نفوس وضمائر المسلمين

على مدى اربعةَ عشرَ قرنٍ مضَت. ويتضح لنا مدى نجاح ثورة الإمام الحسين ﷺ عبر إثارة مشاعر الإباء والتضحية في نفوس المسلمين، فهذه هي الملايين من الشباب والرجال والنساء والأطفال تسعى إلى زيارته اليوم وهم يقتدون بالتضحيات الغالية التي قدمها الإمام الحسين ﷺ ويمشون على طريق الحق الذي خطه لهم، فيقدمون أنفسهم فداء لقضيتهم العادلة في الدفاع عن شرف ومقدسات العراقيين في حربهم ضد (داعش) الإرهابي والتكفيري (العيكلي، ٢٠١٧: ص ٥).

وفي اثناء السير بين طول الطريق ومشقته، وقبل أن تقر العيون بما تهوى، نرى مواكب العاشقين التي نذرت نفسها لخدمة الأمام الحسين ﷺ بإكرام زائريه وتقديم الممكن والمستحيل، فمنهم من يحمل حقائب الزائرين ومنهم من يقدم الطعام، وبين هذا وذاك من يدلك قدمي زائر ويبلسم وجعه ويدخله ليستريح تخفيفا عما تكبد من طول المسير، وآخر يغسل أوعيتهم وثالث ينشدهم العزاء ورابع يرتلهم القرآن. وبواسطة هذه المواكب نلحظ مشاركة النساء والأطفال، إذ لو لم يكن دورهما بارزا في احياء الشعائر الحسينية في مسيرة الأربعين، لما استطاع الرجال أن يقدوا خدمتهم الحسينية إلى زوار أهل البيت ﷺ. (جواد، ٢٠١٦: ص ٨).

وبما أن الأطفال والناشئة يمثِّلون شريحة هامة من المجتمع، ويتأهلون ليتصدروا المسؤولية المستقبلية فيه، فإنَّهم معنيون بدروس وعِبَر عاشوراء، لما لها من تأثير تربوي مؤثر ومؤسِس، وما يمكن أن تُشكِّل في رصيدهم

المعرفي والثقافي الذي يحملونه في حياتهم وممارساتهم. قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يُولد على الفطرة، إلاَّ أن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، فما يتأسس عليه الولد منذ الصغر، ينطبع في شخصيته ويتحوَّل إلى سلوك عادي، وعادةً ما ينمو حسن الأدب أو سوؤه مع الطفولة، ثم يصعب تغيير هذا السلوك الاجتماعي مع الكبر (الحجازي، ٢٠٠٣ : ص ١٧).

ان للطفل بصورة عامة في الاسلام له احترام وتقدير، فما بالنا لو كان هذا الطفل نشأ وتربى تربية حسينية بكل تأكيد سيكون الاهتمام والتقدير له أكثر وأكبر. اذ سيكون لهذا الطفل الحسيني تربية خاصة تختلف عن تربية الاطفال العاديين الذين يعيشون حياتهم يلعبون ويمرحون، بينما يكون للطفل الحسيني ميزة خاصة تختلف عن أقرانه بأمور كثيرة منها وأهمها اتباع منهج صناعة الذاكرة حين يعتنى بحضوره المجالس الحسينية وهذا الحضور يعطيه ميزة خاصة تنعكس على شخصيته وتربيته، فنراه متأدب بأدب أهل البيت ﷺ، يتعلم علومهم ويسير على نهجهم ويتخلق بأخلاقهم منذ نعومة أظفاره، ومشاركته في البرامج والفعاليات التربوية والاجتماعية والمسابقات الحسينية كل تلك الأمور تجعل منه طفلا حسينيا واعيا لديه هدف في الحياة، اذ تترسخ عنده المبادئ والقيم الإنسانية والدينية كل تلك الأمور تجعله مميزا عن اقرانه. ولأجل تكريس الوعي الديني للطفل الحسيني على الوالدين زج أبنائهم في الفعاليات التربوية والاجتماعية التي تؤدي إلى خلق نواة مجتمع واعية بأساسيات الحياة الإسلامية الأصيلة (الدباغ، ٢٠٢٤: ص ٦).

كما ان للمرأة، ولا سيما المرأة العراقية في أيام احياء عاشوراء، صولات وجولات ولا سيما ونحن نتحدث عن دورها على طول مدة قدوم (محرم وصفر) وغيرها من المناسبات الدينية الاخرى، فقد مر العراق بمرحلة من الظلم والظلام والجبروت والملاحقة والجوع والحرمان التي انتهكت حقوق الإنسان ولم يسلم منها لا طفل صغير ولا امرأة، وكان هذا الحكم هو امتداد وصورة حية لبني أمية ويزيد وجلاوزته، وهنا ظهر للمرأة الدور الكبير في المواجهة والمجابهة والصبر والتأسي بالسيدة زينب عليها السلام وذلك لأجل الحفاظ على استمرار الشعائر الحسينية؛ ومن هذه المدة حتى احداث عام (٢٠٠٣) ظهرت المرأة العراقية وفق نمطين أو صفتين: الأول: نساء الفطرة الربانية، اللواتي لم ينلن الفرصة في التعليم وارتياد المدارس والجامعات، وفي أحسن الحالات دخولهن الكتاتيب وتلقي الدرس القرآني من (الحوزة). الثانية: النساء المتعلمات، اللواتي تمكن من اكتساب العلم وحصلن على شهادة أولية أو عليا أو أقل من ذلك (الجزائري، ٢٠٠٤: ص ٥٢).

إن المرأة اليوم تقوم بدور كبير ومهم في زيارة الأربعين المباركة في تقديم خدمة لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، اذ يدفعها بذلك السلوك الديني الايثاري المحب لأبي الشهداء عليه السلام وهنا نجدها تشترك مع الرجل في بذل وتقديم أفضل الخدمات والمساعدة للزوار. فالمرأة المحبة لأهل البيت عليهم السلام تتداخل أدوارها في احياء هذه الذكرى السنوية دون أن يخدش

ذلك التداخل في حياء الممارسين أو يتسبب ببعض المحاذير الشرعية، إذ نشاهد الرجال تقوم بالطبخ والتنظيف وهو عمل تقوم به النساء، فالنساء تقوم بتقديم الاكل والشرب للزوار، وتقوم بمعالجة المرضى والمصابين، كما تقوم بنقل المؤون لأصحاب المواكب، وتقف على الشارع وهي تطلب من الزائرين النزول في بيوتهم من اجل تقديم الطعام وتهيئة الاستراحة لهم، وهذه الاعمال تقوم بها النساء وتتبع أسلوب في غاية الحشمة والوقار والالتزام الديني (الغزالي، ٢٠٢٣: ص ٨).

ولأن المرأة هي المكمل للمجتمع ولها دور أساسي في نهضة المجتمع فإن آل البيت عليهم السلام حرصوا على ضرورة مشاركة المرأة في الشعائر الحسينية جنبا إلى جنب مع الرجل فقد ورد في الخبر عن ام سعيد الاحمسية قالت: «حدثني الإمام أبو عبد الله عليه السلام وقال لي: (يا أم سعيد تزورين قبر الامام الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم. فقال لي: يا أم سعيد زوريه فأن زيارة الحسين عليه السلام واجبة على الرجال والنساء» (الربيعي، ٢٠٠٩: ص ٧).

فالإسلام لم يمنع مشاركة المرأة في الحياة العامة، وإنما وضع لها الآداب، أن الحياة العامة تتداخل فيها أبعاد الثقافة والسياسة والاقتصاد مما يؤهل المرأة لمجالات متقدمة في التنمية المجتمعية، فإذا كان الاقتصاد هو فن إدارة البيت، فإن السياسة هي فن إدارة المدينة مما يعني أنه يمكن للمرأة أن تكون جزءً من العملية الاقتصادية والعملية السياسية والدينية (أنصار، ٢٠٢٢: ص ٦).

كما وان لمشاركة الاطفال تعطي انعكاسات كثيرة من بينها ان الخط الحسيني ولادي ولا يمكن ان يحيد عنه اصحاب العقول المنغمسة بفكر ونهج القضية الحسينية الخالدة، وكذلك تبين مدى نجاح الثورة الحسينية من ضرب جذورها في اعماق النفوس والوجدان لدى بعض المجتمعات الانسانية. اذ ان مشاركة الاطفال في تقديم الخدمة لا يمكن ان ينظر اليه نظرة عابرة فهو امر في غاية الاهمية، اذ ينبئ عن ظهور جيل قوي عازم على اصلاح المجتمع بالاعتماد على اسس النهضة الاصلاحية للأمام الحسين ﷺ. فاذا أردنا اصلاح المجتمعات علينا إعداد منظومة مجتمعية مبنية بشكل سليم لتكون قادرة فيما بعد على الاصلاح ومحاربة الافكار الضالة والمشبوهة التي تمارس من قبل بعض الافراد غير المتنورين، فبدون هذه المنظومة لا يمكن لعجلة الاصلاح ان تتقدم خطوة نحو الامام، ولا يمكن ان تعاد للمجتمع الحقوق المسلوبة من قبل المتنفذين فيه بغير وجه حق، سوى انهم يمتلكون المهارة العالية في الضحك على الذقون ويجيدون التسلق على اكتاف الآخرين، هنا لابد من التأكيد على مسألة مهمة هي ان الخروج المكثف والمشاركة الواسعة من قبل الاطفال وعلى اختلاف مستوياتهم المعيشية بمواكب الخدمة لا يمكن ان ينتهي بمجرد انتهاء المناسبة، بل ستعمل تلك المشاركة على توهج الروح الثورية واعطائها دفعة معنوية كبيرة تضمن ديمومتها بنفس الوتيرة ربما بصورة متصاعدة (هذال، ٢٠١٩: ص ٩).

ونلحظ ان اغلب هؤلاء الأطفال قد تعلموا الاختلاط مع الاخرين في خدمة زوار اهل البيت ﷺ حتى لو لم تكن اسرتهم دفعتهم لذلك، وهذا يعود بالتأكيد الى الإعلام الحسيني التلفازي، ولا ننسى مدى أهمية الصوت والصورة في التربية الحسينية سواء عن طريق الأناشيد ام الأفلام الكارتونية التي تعرض لهم او حتى الأنشطة الدينية التي يمارسها الأطفال في الروضة او المدرسة، جميعها لها تأثير كبير في أيصال المعنى بشكل أوضح فواقعة الطف عندما تخرج على شكل فلم كارتوني سيفهمها الطفل اكثر ويستوعبها ليفهم قضية الامام الحسين ﷺ بشكل سليم وعن طريق رؤيته لأطفال الامام الحسين ﷺ وما جرى عليهم سينمي ذلك لدية القدرة على التحمل والصبر والتسليم لأمر الله كما كان يفعلون أطفال الامام الحسين ﷺ. وجميعنا يعلم أن لدى الأطفال في كل المجتمعات ميزة خاصه يشتهرون بها الا وهي تقليدهم للوالدين وللأخرين فيقلدون كل ما يرونه أمامهم من أعمال كانت خيرا أم عكس ذلك، فأن كان الوالدين ملتزمين بصلاتهم ومواظبين على أعمال الخير فيتبعون أوامر الله جل وعلا ويتركون ما نهى عنه كانوا هم كذلك (الدباغ، ٢٠٢٤: ص٥).

ولأهمية دور النساء والأطفال في احياء الشعائر الحسينية لزيارة الاربعين، لذا فقد جاء البحث الحالي ليهدف إلى معرفة اهم الأدوار التي يقوم بها النساء والأطفال اثناء هذه الزيارة المباركة. فضلا عما سيتوصل اليه البحث الحالي من نتائج يمكن الافادة منها من جانبين:-

١. **الجانب النظري**: ويشير إلى ما سوف يضيفه هذا البحث من معلومات جديدة إلى الظاهرة المبحوثة، والأثر الفاعل لها في توضيح بعض الظواهر التي لم يتم توضيحها عبر البحوث التي تم دراستها في نفس المجال.

٢. **المجال التطبيقي**: وتتجلى في التوصل إلى الإجابة عن سؤال البحث، والفائدة العملية التي سوف تحصل عليها الباحثة منه.

خامسا - تحديد المصطلحات:

وسيتم في هذه الجزئية تعريف المفاهيم الأتية: -

١. الدور (The Role)، عرفها كل من: -

أ. (الغزوي وآخرون، ١٩٩٣):

هو ما يقوم بفعله الفاعل الاجتماعي في علاقته مع الآخرين (الغزوي وآخرون، ١٩٩٣: ص ٢٥٨).

ب. (عمرو وآخرون، ٢٠١١):

تلك الممارسات السلوكية المميزة لواحد أو أكثر من الأشخاص في إطار معين (عمرو وآخرون، ٢٠١١: ص ١٧).

٢. الشعائر الحسينية (Husseini rituals):

عرفها (الموسوي، ٢٠٢٠):

هي «ممارسات دينية يمارسها الشيعة لاستذكار معركة كربلاء

واستشهاد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وغالباً ما تنشط ممارسة هذه الشعائر في شهري محرم وصفر (الموسوي، ٢٠٢٠: ص ١١).

٣. زيارة الأربعين (Internet Addiction):

عرفها (الجراح، ٢٠١٦):

«سميت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من صفر فيكون أربعين يوما من استشهاد الأمام الحسين ﷺ في العاشر من المحرم وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الأمام الحسين ﷺ فكان أول من زاره من الناس وفي هذا اليوم أيضاً كان رجوع حرم الأمام الحسين ﷺ من الشام إلى كربلاء مرة أخرى بقيادة الإمام زين العابدين ﷺ (الجراح، ٢٠١٦: ص ٥).

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

أولا - مفهوم واهمية الشعائر الحسينية للإنسان المؤمن:

ان المقصود بالشعيرة هو كل عمل يكون مظهراً للجزع على الامام الحسين ﷺ أو يكون مظهراً لمواساة أهل البيت ﷺ في مظلوميتهم، أو يكون مظهراً لإحياء أمر آل محمد ﷺ، أو يكون مظهراً لإعلاء ذكر الله عز وجل، فإن كافة هذه العناوين مما ورد الندب إليها فيها لنصوص الشريفة اذ ورد في الرواية «كل البكاء والجزع مكروه ما خلا البكاء والجزع على الحسين »، وورد في رواية أخرى «فإنه فيه مأجور»، كما ورد في الزيارة «فنعم الأخ المواسي لأخيه» مما يدل على استحباب المواساة، كما ورد في الرواية عن الامام الرضا ﷺ قال: «أحيوا أمرنا»، وورد في الآية المباركة ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِّ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (ال سعيد، ٢٠١٤: ص ٧).

ولكن صدق الشعيرة على جميع ما مضى متقوم بكون عملا بانه عملا جماهيريا لا عملا فردياً؛ فإن العمل الفردي الخاص ليس مصداقاً لعنوان الشعيرة وإن كان عملاً مستحباً في نفسه لكن صدق الشعيرة عليه متقوم بكونه عملا عاملا لا عملاً خاصاً. اذ إن تطبيق هذه العناوين على بعض الأفعال الواقعة من الناس مما يحتاج إلى تدقيق في حدود المعاني العرفية لهذه العناوين الواردة في النصوص وهذا من اختصاص الفقيه، كما أن تحديد كون هذا العمل موهنا للمذهب أو موجباً لهتك حرمة أهل البيت ﷺ أو عدم كونه كذلك من اختصاص الفقيه لذلك نقول بأن المرجع في تحديد المصاديق والأفعال من حيث كونها شعيرة أو ليست بشعيرة إلى رأي

الفقيه؛ **بلحاظ أن هذين العنصرين وهما:**

١. تحديد سعة هذه المفاهيم وضيقها من اختصاصها.

٢. تحديد انطباق عنوان ما يوهن المذهب وما يوجب هتك حرمة أهل البيت عليهم السلام وعدمه من اختصاصه أيضا (الحيدري، ١٩٩٦: ص ١٢١).

ان الشعائر الحسينية اذن هي مجموعة أفعال متكررة تأخذ شكل العادات التي ترتبط بالنسق الديني.. يعني هذا أن كل العادات المرتبطة بالممارسات الدينية تعد شعائر، فكثير من هذه العادات تكون أفعالاً دينية فضلاً عن اشتراكها في النشاط الدنيوي.. وان أقرب مثال على ذلك الاحتفالات الدينية فهي تشتمل دائماً على الجانبين، الشعائري والدنيوي.. وهذا يعني أن الشعائر مهما كانت بسيطة أو معقدة، جماعية أم فردية تعد ترجمة وأداء للاعتقاد (محفوظ، ٢٠٠٠: ص ٦٦).

وفي النص القرآني نقرأ ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله﴾ (الحج: ٣٢) ومشاعر الحج: معالمه الظاهرة للحواس، والواحد مشعر، ويقال: شعائر الحج، الواحدة شعيرة. وفي النص أيضاً ﴿لا تحلوا شعائر الله﴾ (المائدة:٢)، أي ما يهدى إلى بيت الله، وسميت بذلك لأنها تشعر، أي تعلم بأن تدمى بشعيرة، أي حديدة يشعر بها، ولارتباط هذه الشعائر بالكلمة الثانية من العنوان، نقول إنها نسبة إلى الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكفى بهذه النسبة تعريفاً بمن تدور حوله الشعائر.. اذ لم تقتصر تلك الشعائر على العراق وإيران والدول الشيعية الاخرى بل امتدت إلى بلدان أخرى،

فالمقريزي في خططه ذكر في قوله: « أن شعار الحزن يوم العاشر من المحرم كان أيام الإخشيديين، واتسع نطاقه في أيام الفاطميين، فكانت مصر في عهدهم بوقت البيع والشراء تعطل الأسواق، ويجتمع أهل النوح والنشيد يكونون بالأزقة والأسواق، ويأتون إلى مشهد أم كلثوم والسيدة نفيسة وهم نائحون باكون» (خزعل، ٢٠٠٠: ص ٣٥).

كما تروي تواريخ الدولة الفاطمية بمصر، اهتمام الملك المعز الفاطمي بأمر إقامة عزاء الامام الحسين ﷺ في خارج البيوت أيضاً، فكانت النساء يخرجن في أيامه ليلاً كما يخرج الرجال نهاراً، وقد اتخذ الاحتفال بهذا اليوم- في مصر – شكلاً رسمياً وأصبحت الدولة تحتفل به وتعده مناسبة من المناسبات الرسمية.. ولكن على العكس من المناسبات الأخرى كلها كانت مناسبات حزن وبكاء، ففي هذا اليوم كانت تعطل الأسواق وتقفل الدكاكين ويخرج الناس ومعهم المنشدون إلى الجامع الأزهر وتتعالى أصواتهم بالنحيب والبكاء والنشيد، وعندما بني المشهد الحسيني في أواخر الدولة كان خروج الناس إلى هذا المشهد لا إلى الجامع الأزهر (محفوظ، ٢٠٠٠: ص ٧١).

وإذا اتجهنا إلى الأندلس، نجد إشارة ذات أهمية كبرى في إحدى النسخ الخطية الفريدة من المؤلف التاريخي (إعلام الأعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الاحتلام) للسان الدين ابن الخطيب أحد أعلام المفكرين في القرن الثامن الهجري، والنسخة محفوظة في خزانة جامعة القرويين بمدينة فاس،

اذ ذكر عادات الأندلسيين وأهل شرق الأندلس لاسيما في ذكرى مقتل الامام الحسين ﷺ من التمثيل بإقامة الجنائز وإنشاد المراثي.. ووصف إحدى هذه المواسم وصفاً حياً شيقاً حتى ليخيل لنا أننا نرى إحياء هذه الذكرى في بلد شيعي.. وذكر أن هذه المراثي كانت تسمى (الحسينية) وأن المحافظة عليها بقيت ما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب إلى أيامنا الحالية (العهد، ٢٠٠٠: ص ٦٤).

وتمثل الشعائر الحسينية امتدادا حقيقيا لإحياء ثورة الامام الحسين ﷺ ومنها اقامة المآتم الحسينية الخاصة والعامة، واقامة هذه الشعائر يرتكز على قاعدة فكرية وطيدة ليس لنا الانحراف عنها وإن تظاهرت قوى العلم ضدها، اذ أن اول من أَسس لهذه الشعائر هو الرسول الأعظم ﷺ، فهو أَول من بكى على ابن ابنته عند ولادته عندما أخبره جبرئيل ﷺ عن كل ما سيحصل له في ذلك اليوم والذي به سيحيي ما ضيعت من شرائعه واحكامه فهو القائل (أنى لم اخرج اشراً ولا بطرا ..... وانما خرجت لطب الاصلاح في امة جدي)، وهذه الشعائر لاتزال قائمه ليومنا هذا في جميع انحاء العالم ففي العراق على مر شهري محرم وصفر نجد الكثير من المجالس التي تحيي هذه الفاجعة الأليمة التي مر بها ثالث الائمة وخامس اصحاب الكساء الطاهرين (الحسيني، ٢٠٠٠: ص ١٢).

ان الشعائر الحسينية تعني مجموعة من الأمور التي يتمّ إقامتها من قبل جميع طبقات المجتمع وشرائح المجتمع الإسلاميّ، بدون اختصاص

بفئة دون فئة، أو مجموعة دون مجموعة، او مرحلة عمرية دون غيرها، يراد منها التركيز على جانب الإعلام الدّينيّ، كنشر الدّين، أو معنى من معانيه، أو حكم من أحكامه، بهدف إعلاء الدّين وإقامة معالمه في النفوس والسلوك الاجتماعيّ. وتختلف الشعائر الحسينيّة في طرق إحيائها من حيث الشكل والصورة، وتنقسم إلى أقسام عديدة: كإقامة المجالس، والبكاء، والإبكاء، واللَّطم، والمواكب والمسيرات، والزيارة، وإقامة التشابيه والمسرحيّات والتمثيل للواقعة، إلى غير ذلك من أشكال وألوان وصور الإحياء وكيفيّته (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٥: ص ٣٦).

ثانيا - مفهوم واهمية زيارة الأربعين للإنسان المؤمن:

يمكننا أن تشير إلى مفهوم «زيارة الأربعين» وفقا لما ذكر في كلام الإمام العسكري ﷺ وهي زيارة مولانا الإمام الحسين ﷺ ومن دلائل ذلك دخول الألف واللام العهديّة على كلمة «أربعين» إشارة للتنبيه على أنّ زيارة الأربعين كانت معروفة ومتعارف عليها بين محبي وموالي أهل البيت ﷺ وهي متداولة بلفظها المتعارف عليه كما متداول الأن من دلالة اللفظة المفردة (الأربعين) فمن المعروف نحويا أن اللام العهديّة تدخل على المسنَد إليه للإشارة إلى فرد معهودٍ خارجاً بين المتخاطبين (الهاشمي، ٢٠١٧: ص ١٣٢).

أن زيارةَ الإمام يوم الأربعين من يوم شهادته أمرٌ معهودٌ بين الشيعة، لذا لم تقتضِ الضّرورةُ ذِكْرَ قيدٍ لفظيٍّ أو قرينةٍ لفظيّةٍ تحدِّدُ أو

تقيِّدُ اللفظَ المذكور باليوم المعهود وهو العشرون من صفر، فثمة قرينة حالية أوجبت فهم العلماء الأعلام من هذا الجملة خصوص زيارة الإمام الحسين ﷺ، والقرينة الحالية هي السيرة القائمة على زيارة الإمام ﷺ في العشرين من صفر. والنتيجة انه لا توجد قرينة تدلّ على أنّ الأربعين هو أربعون مؤمناً، وإذ إنّ اللام تُفيد العهدَ، كما وإنّ السيرة العمليّة للفقهاء والأعلام والمتدينين يحيون يوم العشرين من صفر وهذه السيرة مرتبطة ومتصلة بعمل الإمام زين العابدين ﷺ وعقائل الوحي وبعض صحابة النبيّ كجابر، يتضح حينئذٍ استحباب ومشروعيّة زيارة الأربعين الحسينيّة، ولا يُقصَد من حديث الإمام العسكري ﷺ ما توهّمه بعضُهم (الحجامي،٢٠١٨: ص ٤).

كما أن زيارة الأربعين في العشرين من صفر سيرا على الأقدام إلى الأمام الحسين ﷺ ما هي ألا تعبير عن الولاء الحقيقي لأهل البيت ﷺ تلبية لذلك النداء (ألا من ناصر ينصرنا. ألا من ذاب عن حرم رسول الله يذب عنا) وتضامنا مع الحق ضد الباطل لتصوير مدى بشاعة الظلم المجسد ببني أمية ومدى حقد هؤلاء على الإنسانية حتى انهم باتوا وحوشا بوجوه بشرية تسعى لنهش كل من يقول لها. لا. وحوش لا تعرف معنى الإخلاص ولا الوفاء ولا عرفان الجميل. ليس لديها ما تقدسه سوى غريزتها الحيوانية. تشتاق لسفك دماء الأبرياء كي ترضي غرورها (تقي، ٢٠٠٨: ص ٦).

ولا شك ان لكل فرد قدرة معينة يستطيع عبرها المشاركة في صناعة الأحداث التاريخية، بل هناك أحداث تستقطب الإنسان للمشاركة في فعالياتها، وهذا ما نجده جلياً في نهضة عاشوراء. وقد كان للمرأة العراقية حضور ملفت في تلك النهضة المباركة، بل كان لها دور واضح في صنع التاريخ الكربلائي المشرق، اذ جاء دورها تلبية لنداء العقيلة زينب عليها السلام التي رفضت ظلم الحكم الاموي واستردت بكلمتها الشريفة ثار اخيها الامام الحسين عليه السلام. (اليوسف، ٢٠١١: ص ٢١).

وتعد منزلة الحوراء عليها السلام احدى تلك المنزلات العظيمة، التي استطاعت عن طريقها استنهاض النفوس الضعيفة، وذلك لان المرأة عندما تطرح قضية المظلومية يكون تأثيرها أكثر من الرجل؛ والسبب في ذلك، ان المجتمع ينظر لها على أنها كائن ضعيف رقيق فيكون لإبداء مظلوميته تأثير أكبر في النفوس، لذلك كان للعقيلة زينب عليها السلام دور عظيم جدّاً في طرح هذا الامر وتحريك الضمائر، وهز المشاعر وإثارة العواطف، عبر موقفها ودورها. فهنا يكون دور المرأة محركاً وشاحذا للهمم ومستنهضاً للنفوس (العسكري، ١٩٩٢: ج٣: ص ١٦٥).

وتعد الحشود المليونية لمحبي أبي عبد الله الحسين عليه السلام في مسيرة الأربعين حشودا لا نظير لها في التأريخ وهي مبعث فخر واعتزاز للإسلام ومحبي أهل البيت عليهم السلام، لان الأمام الحسين عليه السلام كان قدوة لشعبنا في مرحلة انتصار الثورة الإسلامية وكذلك في سنوات الدفاع المقدس ضد عناصر

الإرهاب، انه طواف بشري، بل أكثر، ذلك الذي شهدته مدينة كربلاء في يوم تجديد الولاء لابي الأحرار أبي عبد الله الحسين ﷺ. ملايين الزوار والموالين جددوا البيعة للسبط الشهيد في ذكرى أربعينيته، التي تعد الحشد الديني الأكبر في العالم (أل كرار، ٢٠١٥: ص ٦).

وتعد زيارة الأربعين من الزيارات الكريمة والمسيرات العظيمة التي تساهم وبشكل فعّال في نصرة الإمام الحسين ﷺ وديمومة قضيته، اذ ان هذا التجمع العظيم في هذه الزيارة لم يكن لأجل نزهة أو رحلة استطلاعية أو زيارة مكان آثار وإنما هي رحلة ومسيرة تختلف عن كل رحلة ومسيرة في الحياة وهذا ما يجعلها تتميز وتتصدر كل المسيرات البشرية. فهذا الزحف الرهيب والعجيب يأتي من الأماكن البعيدة والشاسعة فيقطع الملقبون لنداء العز والبطولة مئات الكيلومترات لأحياء هذه النهضة الخالدة متحملين درجات الحرارة الشديدة أو البرد القارس من دون أن يدفعهم أي أحد وما كان ذلك إلّا ليتزودوا رحيق التقوى والإيمان، اذ إنّ الموالي المؤمن الصادق هو من بادر إلى نصرة نبيه وأئمته (صلوات الله عليهم اجمعين)، ولا سيما نصرة الإمام الحسين المظلوم ﷺ، فنصرة أبي عبد الله الحسين ﷺ لا تقتصر على الجهاد معه بالسيف في ساحة الغاضرية، بل تصدق نصرته في كل الأزمنة إلى يوم القيامة، وهي تكليف يقع على عواتق المؤمنين الموالين الذين امتن عليهم الامام الحسين ﷺ بحفظ الإسلام بدمه ومهجته وأرواح أحبته، فيجب على كل غيور ومؤمن أن ينصر سيد

الشهداء باليد إن تعين ذلك، أو باللسان والقلب والقلم، وإقامة الشعائر والمراسم الحسينية حيثما يستطيع ويتسنى له، بأي صورة إسلامية ممكنة (الربيعي، ٢٠٠٩: ص ٧).

ان زيارة اربعين الإمام الحسين ﷺ، تعد إعجازاً أثبتَ واقعيته، وفرَض نفسهُ على الأرقام والمفاهيم الدارجة حالياً، فالمسيرة التي لم تنقطع ابداً طوال مئات الأعوام، أصبحت أكبر تحد يهدد الطغاة والدكتاتورية في العالم. ومنذ ذلك اليوم، كانت أربعينية الإمام الحسين ﷺ، مناسبة لتذكّر تلك القيّم، ودراسة سلوكها، والتخلّق بأخلاق الثائر العظيم، الذي وضعَ بصمة واضحة في طريق الإصلاح الإنساني، وهكذا؛ كانت المسيرة الراجلة على طول بلاد الإسلام تستذكِر وتتعظ، مخلصةً بذلك لصاحب الذكرى ﷺ. (حيدر، ٢٠٠٨: ص ٢٢).

ثالثا - دور المرأة في احياء الشعائر الحسينية للزيارة الأربعينية:

أن المرأة كانت ولازالت ترافق الرجل في شتى المجالات فهي شريكة الرجل في رحلة الحياة، لذلك نجد إنها متواجدة غالباً مع الرجل خلف ستائر الحروب وفي إدارة المجتمعات وغير ذلك في كل صغيرة وكبيرة، لو نراجع نصوص التاريخ نستطيع أن نلاحظ دور المرأة وأهمية هذا الدور بوضوح، ولو نلاحظ تفكرنا بتمعن في واقعة الطف سنجد إن واقعة الطف حسينية الوجود وزينبيه البقاء، ولولا دور الأعلام لم يكن هناك أثر لتلك الثورة العظيمة (رضا، ٢٠١٨: ص ٤).

كما وإنَّ زيارة الإمام الحسين ﷺ مقتضية للكمال الإنساني، لذا جاء التأكيد عليها من قبل أئمة الهدى ﷺ والأحاديث في المقام كثيرة بل بعضها أوجب الزيارة على الرجال والنساء، والأكثر من ذلك أنَّ بعض الروايات الشريفة أكدت على المرأة لاسيما كما في رواية زرارة قال ﷺ: «يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلَّا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة ﷺ في زيارة الحسين ﷺ». (الطبرسي، ١٤٠٨ ه: ج ١٠: ص ٢٥٩).

ومن هذا المنطلق كان على كل امرأة مسلمة عندما تريد ان تقتدي بامرأة اخرى، إنما يكون ذلك الاقتداء على اعتبار الجنس وبملاحظة التقارب في السلوكية والتشابه في الخلقة. لهذا نقول على انه خير نساء يمكن ان يقتدى بهن هن نساء اهل البيت (عليهن السلام)، ومن تلك النساء السيدة زينب ﷺ بعدها نموذجاً وقدوة لكافة النساء، ولأنها امرأة فعليهن أن يقتدين بها ويجعلنها أسوة لهن. فهي ليست قدوة للنساء فحسب، بل قدوة للرجال أيضاً. ذلك لان الله تعالى خلق نوراً واحداً ثم قسمه ثلاثة أقسام؛ قسم منه هو نور نبينا الأعظم محمد ﷺ، الثاني هو نور امير المؤمنين الإمام علي ﷺ والأئمة من ولده الامام الحسين ﷺ، وأما الثالث من الأقسام فهو نور فاطمة الزهراء ﷺ الذي خلق الله منه السماوات والأرض (المدرسي، ١٤٢١ه: ص ٨).

ونلحظ أن النساء عند احيائهن شعائر زيارة الأربعين ولأجل قيامهن بأدوارهن بتمكن، فقد وضعن في حسابهن بأن يَكُنَّ زينبيات

وان يُجسدنّ معاني المرأة الزينبية في كل أفعالهن وتصرفاتهن، والأهم من ذلك أن يتعلمن كيفية المحافظة على أنفسهنّ وأن تكون زيارتهنّ مثالاً لكل العالم في كيفية عفة وحشمة المرأة المسلمة لتحتذي بها كل نساء العالم، لأن المرأة هي الكائن الجميل الذي لا نقبل أن يطرأ أي خدش عليه وان يكن طاهرات ونقيات كبياض الثوب الأبيض ومتبتلات ولتتأسى بما قاله الأمام زين العابدين ﷺ في خطبته المعروفة في مجلس يزيد(لعنه الله) «أيها الناس: أنا ابن عديمات العيوب إنا ابن نقيات الجيوب إنا ابن من كسا وجهها الحياء إنا ابن فاطمة الزهراء، وسيّدة النّساء، وابن خديجة الكبرى» (القمي، ١٤١٧ه: ص ١٦٥).

ومن هنا ايقنت المرأة العراقية خصوصية اقامة الشعائر الحسينية في يوم اربعين الامام الحسين ﷺ كونها تشكل احياء لنهضة الامام الحسين ﷺ الاصلاحية وتعاليمه الاخلاقية ومبادئه النبوية فان قضية سيد الشهداء هي التي ميزت بين دعوة الحق والباطل ولولا نهضة الامام الحسين ﷺ ووقوفه بوجه الظلم والطغيان الاموي لكاد الاسلام ان يندثر حتى قيل: الاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء، وما قام به الامام الحسين ﷺ في نهضته الاصلاحية كان امتداداً لدعوة الرسول لنشر الاسلام وهو ﷺ الامتداد الطبيعي للنبي ﷺ بنص حديث الرسول: «حسين مني وانا من حسين» (القمي، ١٤١٧ه: ج١: ص ٥-٦).

لقد كان لدور المرأة العراقية في الذكرى الاربعينية شأناً لا يمكن أن

يغفل إذ وقع عليها واجب التبليغ بالرسالة الحسينية ونشر العقيدة المهدوية والعمل على توعية وتربية النشء الجديد لغرض إقامة قاعدة شعبية قادرة على استيعاب الأطروحة المهدوية وفهم فلسفة الثورة العالمية وأهدافها. ومن هنا نرى النساء في العصر الحالي يمارسن دوراً مكملاً لما قامت به وهدفت اليه النساء في معركة الطف، هذه النساء ولا سيما النساء في العراق قد امتلكن صفات ومؤهلات خاصة مما يؤهلهن كي يصبحن ضمن العدة المعدودة التي تلتحق لتبايع الأمام صاحب العصر والزمان المهدي عجل الله فرجه الشريف. (المجلسي، ١٩٨٣: ج٥٢: ص ٢٢٣).

كما ان المرأة العراقية قد شعرت بانها حرة في مشاركتها بدون ان يكون هناك حاكماً ظالما او متسلطا جبارا يمنعها من السير إلى كربلاء، اذ يوزعها الشوق إلى ذلك الحبيب بين الحين والآخر؛ كي تنهل منه العلم والمعرفة وتتحلى بأخلاقه، وتشكو اليه معاناتها بعد الله سبحانه وتعالى، كي يخفف عنها همومها واحزانها، ومن ثم فقد قادها هذا الشعور الى مشاركة الرجل في تفعيل قضية الثورة الحسينية، التي اصبحت قضية تاريخية صامدة لحد الان (الجبوري، ٢٠١٥: ص ٦).

ويمكن تلخيص اهم الأدوار الرئيسة للمرأة عند احياء الشعائر الحسينية في زيارة الأربعين بالآتي:-

١- مساعدة الرجال في استقبال الزائرين:

إن النساء يساعدن الرجال في استقبال الزائرين من حيث أعداد

الطعام خلف السواتر وتنظيف الموكب والحسينية التابعة للنساء وتقديم بعض المساعدات للنسوة، فهذه الخدمة من أفضل الخدمات كما قالت بعض النسوة اللاتي قمن بأداء هذا المهام إنهن لا يشعرن بالتعب الجسدي لما يشعرن به من الراحة النفسية في هذا العمل وهذه الخدمة وينتظرن طوال العام ليقترب موعد الخدمة.

٢- تشجيع الرجال في أداء المهام:

تستطيع أن تكون صاحبة الخلق الحسن وتشجع الرجل في القيام بالخدمات الحسينية في شتى المجالات وتكون سنداً له في هذا الطريق وتصبر عن بعض الأذى والحرمان في هذه الفترة المزدحمة ولا توبخ الرجل حباً لسيد الشهداء عليه السلام.

٣- العمل في المراكز الطبية:

إذ أن هناك الكثير من النساء يقدمن خدماتاً طبيةً ويساعدن المرضى في الشفاء والابتعاد عن بعض الأخطاء الصحية وبهذه الخدمة يسجلن أسمائهن في دفتر الخدمة الحسينية.

٤- العمل في المراكز الإرشادية:

هناك مراكز خاصة للنساء تقوم بإعطاء نصائح إرشادية دينية لأجل تحقيق حياة أفضل وتخطي الصعوبات، وبعضهن تعلّمن النساء بعض الواجبات الدينية (رضا، ٢٠١٨: ص ٦ -٧).

ويمكن ابراز دور المرأة العراقية الفاعلة عبر مساهمتها في الزيارة الأربعين بالنقاط الاتية: -

أولا- توضيح اهداف الثورة الحسينية :-

المتمثل برفض الظلم والاستعباد والخضوع للطغاة، وذلك بتوضيح مبدا الثورة الحسينية وعمقها الاخلاقي في نفوس المجتمع حتى يتم تجسيد هذه الثورة داخل افراد المجتمع من جيل الى اخر، وايضا محاولة زرع هذه المعرفة عبر زيارة الاربعين التي تعكس ايمان هذه الجموع للتعامل مع القيادة الالهية بكل وفاء واخلاص.

ثانيا- تعزيز انسانية المبادئ الحسينية :-

عن طريق تشجيع افراد المجتمع ولاسيما النساء للاشتراك والانتماء للقضية الحسينية ليكونوا سيلا بشريا يستلهمون من الامام الحسين ﷺ القيم الدينية والدنيوية فينتفي في الزيارة الاربعينية معيار القومية او الطائفية او القبلية او شبهها ليمثل الجميع جسدا واحدا راسه متصل بقبة الامام الحسين ﷺ واطرافه تمتد الى شرق الارض وغربها، اذ ارتقت بهم زيارة الاربعين بمنهج الامام الحسين بن علي ﷺ ليكون الجميع تحت شعور واحد وشعار واحد، وهذا الامر بعينه من معاجز زيارة الاربعين اذ تعجز اموال الحكومات واجهزتها من ان تؤلف بين ابناء مدينة واحدة بينما تؤلف ثورة الامام الحسين ﷺ بين مذاهب واديان ولغات من كل حدب وصوب (الجابري، ٢٠١٤: ص ٨ – ٩).

ثالثا- كما هنالك ادوارا مهمة للمرأة العراقية في ازدهار المجتمع وتقدمه :-

فهي حتى لو لم تكن حاصلة على شهادة اكاديمية، الا انها كانت مؤمنة دائما بوطنيتها وايمانها بدينها، وشعورها بأهمية القضية الحسينية، اذ انها تعتقد بان الايمان بهذه القضية هو ما يساعدها على الاستحصان بالقوة، وعلى العطاء المستمر لبلدها بعد ما عانى من دمار الحروب والظروف الاقتصادية التي مر بها العراق والى يومنا هذا مازالت تقاتل وتبني مع الرجال في معركة الوطن والحفاظ على امنه، كما انها وقفت مع الرجال في سبيل احياء كلمة الحق، كلمة الامام الحسين ﷺ ضد الطغاة والظلم (الجبوري، ٢٠١٧: ص٨).

رابعا- توسيع شمولية المساهمة :-

وهو ايضا مما اختص به عمل المرأة في الزيارة الأربعينية، فالمراءة والطفل والشيخ الكبير والمريض والمعاق عبروا جميعهم عن تأييدهم للقيم الانسانية الحسينية عبر مشاركتهم في هذه المسيرة الانسانية ليشعروا بأنهم لم ينقطعوا بعد عن العطاء وان لهم صلة مع مبادى السماء.

خامسا- توسيع مساحة المشاركة :-

اذ سجلت المرأة العراقية مشاركة واسعة في الزيارة الاربعينية، والتي لم تنحصر في ساعة عبادية او يوم بعينه وانما امتدت مشاركتها مثل الرجل اياما معدودة، ومن ثم كان مجال مشاركتها مفتوحا امام كل من يرغبن

في تسجيل شعورهن تجاه القيم والمبادئ الانسانية التي تمثلت بمسيرة الحسين ﷺ وسيرته، كما وتضمنت مشاركتهن في التبليغ والاعلام والسير وتوزيع الاطعمة والرايات والمحافظة على الامن والسلام.

سادسا- تفعيل قابلية العطاء: -

اذ تكشف مسيرة الاربعين بشكل جلي عن قابلية العطاء لدى الانسان إذا ما وجد ان المبدأ الذي يقصده انما هو مبدا حق، فترى ان السائر في مسيرة الاربعين لا يأبه فيما خسره من وقت او صحة بسبب المشي او فراق لأهله او ما شابه ذلك مما يكتنف مثل هذه المسيرات الطويلة، بينما تجد في هذه الزيارة البذل والعطاء والرغبة في الايثار بما لا يمكن ان نجده في صورة اخرى كما هو في مسيرة الاربعين.

ولقد اكدت المرأة العراقية عبر الزيارة الاربعينية على انها عطاء دائم، وأن بإمكانها السير بمسافات طويلة، وبذل الجهد والمال في سبيل اعلاء وتفعيل قضية الامام الحسين ﷺ. (الجابري، ٢٠١٤: ص ١٠ - ١١).

قد أدت المرأة في المجتمع الإسلامي دورا رائعا بفضل إيمانها بالعقيدة الإلهية التي صاغت منها وجودا طاهراً وفاعلا، فإن نموذج المرأة التي اشتركت في واقعة الطف كانت قد بلغت القمة في ذلك الدور، وتألّقت في آفاق الإنسانية لتخلد بخلود الموقف، وأصبحت بعد هذه الملحمة البطولية المثل النسوي الذي جسد المبادئ الإسلامية للنساء اليوم. كما ان المرأة كان لها دورا كبيرا ومهما في النهضة الحسينية لا يقل عن دور الرجل

فيها، حتى قيل إنّ من أهمّ العناصر التي ساهمت في خلود عاشوراء وفي استمرارها وبقائها هو وجود المرأة، فهذا الوجود ساهم في الزخم العاطفي الذي أطلقته كربلاء (السيد الطالقاني، ٢٠٢٠: ص ٩).

ولقد تجسد دور المرأة العراقية عند اقامة الشعائر الحسينية اثناء حضورها مجالس عزاء سيد الشهداء ﷺ والبكاء ولبس السواد وكلها مظهر من مظاهر احياء ذكرى عاشوراء الامام الحسين ﷺ الذي يمثل رمز العطاء للامة الإسلامية، فالأئمة ﷺ أكدوا على اقامة المآتم الحسينية والبكاء على مصيبته ﷺ التي لا تضاهيها اي مصيبة منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا، كما حضور النساء للمآتم يذكرها دائما بالمبادئ التي ثار من اجلها الامام الحسين ﷺ والتي تمثل لها روح الاستمرار والعطاء وهي مصدر لاستلهام العبر والدروس القيمة في مختلف ميادين حياتهن فلهذه المجالس الأثر المهم في تربية الاولاد والسلوك مع الاخرين لأنه يضفي اشراقاً وطهارة لنفس الانسان. فضلا عن ان مجالس العزاء التي تقيمها النساء هو تجسيدا للواقع المأساوي لواقعة الطف وربطها بالواقع الحالي وهنا يأتي دور المبلغة في بيان فلسفة وأهمية القضية الحسينية فعليها ان تمارس دورها بصدق ووعي لأنها ستكون مسؤولة امام الله تعالى وامام الحسين ﷺ فتجعل عملها هذا وسيلة تؤدي بها الهدف المنشود وعن طريق ذلك يتم ارشاد المجتمع النسوي وتغير العادات السيئة والغاء التصرفات غير اللائقة التي تكون موجودة لدى بعض النساء (الحسيني، ٢٠٠٠: ص ٨).

لقد ارتبطت المجالس الحسينية النسائية في زيارة الاربعين بحركة السيّدة زينب عليها السلام بعد واقعة الطف، وعطفاً على المرور التاريخي السريع لهذه الشعائر، فإنّه تلقائياً سيكون للنساء دور في إقامة المجلس الحسيني، وإحياء ذكرى العاشر من المحرّم، وتجديد الولاء له وللسيدة زينب عليها السلام ويختلف المجلس النسائي عن المجلس الرجالي من جوانب متعدّدة، ترتبط بأركان المجلس الحسيني النسائي، ونموذج (الملّاية)، والمصادر التي تعتمدها، والأطوار التي تقرأ بها، وطبيعة الأماكن التي تقرأ فيها، **والتي يمكن ايجازها بالآتي:**

١. أركان المجلس الحسيني النسائي: تتألف مراسم القراءة في المجلس الحسيني النسائي من الأركان الآتية:

أ. المقدّمة: الصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وآله ثلاث مرات.

ب. اللطمية: مفردةٌ تُطلق على المرثية التي تُنشد، ويلطم الحاضرون على صدورهم؛ حزناً وتفاعلاً مع المناسبة الحزينة.

ج. القصيد: النعي بالعربي الفصيح، ثمّ العامي المجرّد، ويعد النعي أشهر الأطوار وأساسها.

د. الخبر (الحديث).

هـ. الوقوف: ويكون ذلك مع المواقف المظلمة التي واجهت اهل البيت عليهم السلام بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام.

و. **الهوسات والنعي**، وأداء لطميه عزائية إمّا (فزاعية) أو (مربعة).

ز. **الدعاء**.

٢. الملّاية:

تُطلق تسمية (ملّاية) على قارئة المجلس الحسيني، بمعنى أنّ دورها ديني وليس اجتماعياً فقط؛ إذ إنّ الميزة الأساسية لوظيفة (الملّاية)، هي تخصّصها بالرثاء على الشهيد الإمام الحسين ﷺ وباقي شهداء واقعة كربلاء، ومظلومية السيدة زينب ﷺ واهل بيت الامام الحسين ﷺ أي: إنّ وظيفتها أساساً دينية، فضلاً عن وظيفتها الاجتماعية والثقافية. وينبغي أن تُتقن (الملّاية) القراءة والكتابة؛ لكي تتمكّن من قراءة (قصة المقتل)، وما يتعلّق بها من أشعار وأقوال، وبعض (الملّايات) الكبيرات في السنّ تعلّمنَ عند (ملّة) في (الكتاتيب)، يحفظن القرآن الكريم، وقد يقرأن في المجالس الحسينية، فتتدرب (الملّاية) معهنّ، وتأخذ مسيرتهنّ (الصفار، ٢٠٠٧: ص ١٣).

رابعا- دور الطفل في زيارة الأربعين:

يتبارى الكثير من الأطفال في العراق للمساهمة الفاعلة في خدمة زائري الأمام الحسين ﷺ، المتوجهين صوب كربلاء سيرا على الأقدام، إذ تمتد مراحل المسير لمسافات شاسعة تصل إلى (٧٠٠) كيلو متر، فنرى الأطفال وهم يجتمعون على إقامة موكب صغير يقدمون عن طريقه الشاي للسائرين إلى كربلاء، متخذين من الشوارع مقرا لهذا الموكب المتواضع،

شاحذين هممهم على ضرورة المشاركة في مراسيم احياء الأربعينية وان كانت مشاركة محدودة منهم (الصواف، ٢٠١٧: ص ٣).

وإذا كنا نريد أن نتوصل إلى حقيقة مهمة، وهي لماذا يشارك هؤلاء الأطفال من ذاتهم في احياء مسيرة الأربعين، فأننا بالتأكيد سوف نعرف ووفقا لما تؤكد عليه نظريات علم النفس وعلم الاجتماع بان الطفل يأخذ من أسرته انموذجا يقتدي بهم، لهذا يعد الوالدان الجذر الرئيسي الذي يمتص منه الطفل كل القيم والمبادئ الإنسانية، فاذا كان ذلك الجذر مبني على أصول طيبة وصحيحة، اتسم سلوك الطفل بالنمو الصحيح، وبالعكس إذا كان ذلك الجذر مبني على أصول غير سليمة وغير صحيحة، فسيكون سلوك الطفل بالتأكيد سلوكا غير مرضيا وغير صحيحا (منصور، ٢٠١٤: ص ١٠).

وتعد الأم الجزء المهم داخل الأسرة الذي يكون له الحصة الكبرى في تربية الأبناء، كما إن للمرأة دوراً عظيماً في تغيير المجتمع وتربية الأجيال، إنها الأرض الصالحة التي من أحضانها يخرج صنّاع المستقبل ومدراء المجتمع لذلك كما لها دور في جميع المجالات ونلمس حضورها في كل مكان، كما نستطيع أن نشير إلى أهم مشاركاتها وهي المشي مع أطفالها إذ إنها تقوم بتربية جيل صالح يحمل أسمى القيم وأنبل الصفات، فهي تعلم أطفالها الصبر والإيثار في هذا الطريق ويتقن دروس الإنسانية بأفضل صورة (رضا، ٢٠١٨: ص ٨).

أن الأطفال عبر مشاركتهم في احياء مراسيم زيارة الأربعين يحاولون أن يؤكدوا بان حبهم للأمام الحسين ﷺ أنما هو حب فطري، لذا فنرى منهم من قطع المسافات الطويلة مع والديه ليذهب إلى كربلاء ومنهم يخدم زائري الأمام في المواكب الحسينية، فهؤلاء فعلا هم أطفال المحبة ورسل السلام وأنامل الرحمة، تعلم العالم دروسا في التضحية والإباء والمقاومة. أنها البراءة الفطرية في مواجهة الفكر التكفيري الإرهابي الذي يستبيح طفولتها ويلتهم دماءها ويشتت أشلائها. لكن أطفال الأمام الحسين ﷺ يوجهون رسالة إلى كل العالم بأن نهج سيد الشهداء يجسد كل القيم الإنسانية الخيرة في السلام والأمن والحرية والعطاء والبناء (المياحي، ٢٠١٥: ص ٤).

لقد اقسم أطفال العراق أن على أن يكون لهم دورٌ في المواساة لأمثالهم من الأطفال ممن كانوا في ركب الأمام الحسين ﷺ، ولاسيما الشهيد (عبد الله الرضيع). إذ انهم يؤسسون الهيئات والمواكب الصغيرة ويقيمون السرادق البسيطة ليقدموا عبرها ما يستطيعون من خدمة لزوار الأمام الحسين ﷺ. وإذ ما تأملنا جيدا في الأفكار والأعمال التي يقدمها أطفالنا متطوعين للمشاركة في الشعائر الحسينية وعلى قدر إمكانياتهم الذاتية فإننا سنكتشف ينابيع الإدامة لتلك الشعائر والعامل الحاسم الذي أبقاها جيلاً بعد جيل، فكما هو معلوم، التعلّم في الصغر كالنقش على الحجر (جاسم، ٢٠٠٨: ص ٦).

ولكي لا تتجرَّد الصورة وتبقى محصورة في التاريخ من المفيد ربط أحداث كربلاء وظروف كربلاء بأحداث الواقع المعاش التي يفهمها الطفل والناشئة ويدركون، وبهذا يكون الربط بين التاريخ والواقع عاملًا في تقريب الفكرة، ويؤهل المستمع لتبني الموقف الحسيني الذي يرمز إلى الحق والعزة والشجاعة والأخلاق والرضوان الإلهي. هذا الربط بالواقع يحقق الفعَّالية باتجاهين:

الأول من عاشوراء للتأسي بها في واقعنا، والثاني من واقعنا لفهم وإدراك المعاني العاشورائية، ما يجعل الطفل والشبل جزءًا من المسار العام المرتبط بخط كربلاء (الحجازي، ٢٠٠٣: ص ١٩).

لقد سجل أطفال العراق في الزيارة الاربعينية مشاهد إنسانيّة عظيمة يُشاهدها المرءُ حين يسلك طريق الجنّة متّجهاً الى أرض الطفوف، اذ تتجلّى أجمل الصور الإنسانيّة لهم وهي متمثّلةً على أرض الواقع، لتُصبح مصاديق حيّة لا قصصاً تروى في متون الكتب، تصادف على طول تلك الطريق وفي مدينة كربلاء المقدسة الكثير من تلك المشاهد والتي كان أبرزها هو العدد الكبير من الأطفال الذين يتسابقون فيما بينهم لخدمة أنصار الإمام الحسين ﷺ، كيف لا وهم أطفال العراق الذين رضعوا حبّ الامام الحسين ﷺ وخدمة زوّاره منذ نعومة أظفارهم. اذ يتبارى الكثير من الأطفال في العراق للمساهمة الفاعلة في خدمة زائري الامام الحسين ﷺ، المتوجهين نحو كربلاء سيراً على الأقدام، إذ تمتد مراحل المسير لمسافات شاسعة تصل إلى (٧٠٠)

كيلو متر، من رأس البيشة أقصى نقطة في جنوب العراق وحتى مدينة كربلاء المقدسة التي تتربع وسط البلاد (الكربلائي، ٢٠٢٣: ص ٧).

ان ما يظهره الأطفال من خدمات في الزيارة الاربعينية، ما هي الا مشاعر عارمة يحملونها معهم في الشوارع والطرقات وهم يستضيفون المارة بالعصائر الباردة والشاي في أيام محرم الحرام، وفيما بعد في أيام اربعين الامام الحسين ﷺ على طاولات وفي أماكن صغيرة، تثير في النفوس الفخر والاعتزاز بالذات. ونجد ان علماء النفس ربما يفسرون هذه الظاهرة الاجتماعية الجديدة بدوافع كامنة في نفس الاطفال على وجه التحديد، والتي تعبر عن حالات غريزية مثل حب الظهور، والتميّز، وكسب محبة الآخرين، وتقمّص أعمال الكبار، كما انهم يحاولون ان يعبروا عن مصائب اهل البيت ﷺ ولا سيما الأطفال منهم، مما تعرضوا له من ظلم وعدوان على يد بني امية (لعنة الله عليهم) ممن هم في مرحلة الطفولة، والتي تطرق اسماع أطفال اليوم، مثل علي الأصغر، والقاسم بن الحسن، والطفل صاحب الابيات: «أميري حسين ونعم الأمير»، والحسن المثنى، نجل الامام الحسن المجتبى، وايضاً؛ رقية ﷺ، تدعوهم، وتدعو كل طفل اليوم بان يظهر في مسيرة التاريخ الى التعاطف والتضامن مع ما لاقوه من ظلم وقسوة قلب، وأشد المظالم وطأة في النفس؛ العطش الذي ألمّ بالأطفال، فبدلاً من وجود معاملة خاصة للأطفال في هكذا حالات دون الكبار بتوفير الماء والأمان لهم، كما هي اعراف الحرب في كل مكان، تلقى

أطفال الامام الحسين ﷺ، النبال والموت تحت حوافر الخيل من أعداء الإسلام وهم دواعش بني امية (تقي، ٢٠٢٣: ص ١٠).

ان سبب مشاركة الأطفال في تقديم الخدمات لزوار الامام الحسين ﷺ هو بالتأكيد ناتج عن توجيه الاسرة وتربيتهم الحسينية له، ومن ثم دور وسائل الاعلام، ولاسيما القصص التي تُقرأُ للأطفال والتي تتضمّن الصفات الأخلاقيّة والسلوكيّة والتي ينبغي أن يتحلّى بها الزائرُ الصغير لمراقد أهل البيت ﷺ، وتُقرأُ لهم بأسلوب الحكواتيّ ممّا له أثرٌ في تشجيع الطفل على قراءة القصّة، والتي يكون هدفها لترسيخ قيم التعاطف والرّحمة والعطاء والمحبّة والتعايش والإخاء بين الصغار، فضلا عن تعليم وتثقيف الأطفال بأخلاق ومبادئ أهل البيت ﷺ، اذ يؤكد خبراء التربية، انه من أجل تدريب الطفل على ثقافة العطاء، يكون من الضروري السماح له بالمشاركة في المشاريع الخيرية التي تتماشى مع مواهبه وافساح المجال له لتحمل المسؤولية وإعطائه الفرصة لتولي القيادة. ولكن الطفل العراقي خلق ليجد نفسه فردا مشاركا ملؤه روح القيادة في أكبر تجمع للعطاء والجود، ولاسيما مشاركته في مناسبة أربعين الإمام الحسين ﷺ. ولهذا نجد إن الطفل العراقي لا يحتاج إلى تدريب أو حتى تعليم على ثقافة العطاء والكرم فالأجواء التي يعيشها جعلت منه جوادا بالفطرة (ال سيف، ٢٠١٨: ص ٨).

ويتضح هذا الحب الفطري للإمام الحسين ﷺ للإنسان منذ طفولته،

وذلك عندما يقطع المسافات الطويلة مع والديه ليذهب الى كربلاء او يقوم بخدمة زائري الامام في المواكب الحسينية، او عندما يحافظ على امنهم وسلامتهم من أعداء اهل البيت ﷺ، ومثل هذا الحب الفطري، لا يمكن ان يوصف او يكون له نظير بين أطفال العالم الاخرين، فهؤلاء هم أطفال المحبة ورسل السلام وانامل الرحمة، يتعلم العالم منهم دروسا في التضحية والاباء والمقاومة. انها البراءة الفطرية في مواجهة الفكر التكفيري الإرهابي الذي يستبيح طفولتها ويلتهم دماءها ويشتت اشلائها. فهم يبيعون العالم بنفطهم إرهابا اموياً ودماراً تكفيريا شاملا، وفسادا شيطانيا اسود، لكن أطفال الامام الحسين ﷺ يوجهون رسالة الى كل العالم ان نهج الامام الحسين ﷺ يجسد كل القيم الإنسانية الخيرة في السلام والامن والحرية والعطاء والبناء (المياحي، ٢٠١٥: ص ٩).

ان عاشوراء بعدها مناسبة دينية تضاهي بأهميتها أي مناسبة دينية أخرى؛ فدروسها وحدها تعلّم كلّ العالم الإباء، اذ انها تزرع المفاهيم الدينية في نفوس الأطفال وتصبح من الأولويات بالنسبة لهم، لذا فان التربية الحسينية بالذات ينبغي أن تبدأ قبل الولادة وذلك عن طريق المواظبة على زيارة عاشوراء مثلاً، فالجنين يشعر بكل شيء ويتفاعل معه، فنلاحظ ان الإباء والامهات الذين كثيرا ما يرددون او يقرؤون الزيارة الكاملة امام اطفالهم، يميل أطفالهم بهذا الترديد والقراءة بالمثل، اذ أن البيت هو ميدان الطفل الأول وله الأثر الأكبر في نفسه، وكلما كان الجوّ إيمانياً وحسينيّاً، كلما

كان الطفل ملتزماً وواعياً للقضية، فنجد ان اغلب زوار مسيرة الأربعين يقولون : «اننا لا نكتفي بما يرى ويسمع أولادنا في المنزل، بل نتعمّد اصطحابهم إلى النوادي الحسينية والمساجد والمسيرات مع تشجيعهم دوماً على المشاركة إن كان عن طريق الكشافة أو المدرسة كي يدركوا القضيّة جيداً حتى تكون مؤثرة لديهم اكثر» (شكر، ٢٠٢٣: ص ٥).

ويمكن القول بإن المنبر الحسيني، والرادود، والأديب، والرسام، والمصمم للوحات عاشوراء، بل وحتى المشرفون على مواكب التشابيه، كل هؤلاء وغيرهم ممن يسهمون في إحياء مشاهد عاشوراء بأشكال مختلفة، لهم الدور البارز في ضخ المعرفة في نفوس الاطفال بشرط ان تكون موثقة ومتطابقة مع أصل المشهد التاريخي وأبطاله، ومنسجمة تمام الانسجام مع سلوكهم وتفكيرهم في الحياة، عبر مراجعة سيرة حياتهم في التاريخ، مع شحة المعلومات عنهم، فهي أفضل من تأليف أمور من بناة أفكار وعواطف الكاتب او من يريد الاسهام في إحياء عاشوراء بنوايا صادقة. وهذه القضية لا تحتمل الخطأ والتجربة والتحليل، فكل شيء واضح مع صورة متكاملة للمشهد، ما يحتاجه؛ الاستلهام والاقتباس بأمانة ودقة متناهية، لا سيما اذا تعلق الأمر بالمخاطب الصغير، لأنه المشارك الحاضر اليوم، وهو القائد المؤسس غداً، فكلما حمل هذا الطفل من صور وافكار صحيحة عن الواقعة، فانه سينقلها كما هي في السنوات القادمة من عمره، اذ يكون الكبار ومن أوصلوا له هذه الصورة في عداد

المرحومين، فنرجو ان نكون من المرحومين في السنوات القادمة وقد تعلم هؤلاء الصغار منا كل معاني التضحية والإباء والإيمان والإخلاص من النهضة الحسينية في اثناء هذه الايام، وايضاً في ظل أيام اربعين الامام الحسين عليه السلام. (تقي، ٢٠٢٣: ص٩).

وانه ما يفرح قلوبنا ويشفى صدورنا ان نجد في شهر محرّم الحرام، أطفالا هم بعمر الزهور ينصبون خياماً صغيرة وهياكل مسقّفة مصنوعة من الاخشاب او (الجريد) يتخذونها منطلقاً للتعبير عن المساهمة في احياء الشعائر الحسينيّة، فالأطفال يقومون بأول أيام الزيارة الاربعينية وقبل انطلاق فعاليات احياء الشعائر، بجمع اخشاب وأقمشة فائضة لتشييد موكب العزاء على رصيف شوارعهم تعبيرا منهم للمشاركة في مسيرات العزاء مع مواكب محبي الامام الحسين عليه السلام والذي يضم أيضا مجموعة من اطفالاً من أعمارهم، وعادة ما تكون هذه الخيام الصغيرة كدليل على اعتذارهم للأمام الحسين عليه السلام لانهم لم يتمكنوا من القيام بزيارته لأسباب مختلفة، كما ونجد بانه أمام هذه الصورة الجليّة عن المشاركة الطفوليّة في احياء الشعائر الحسينيّة جيلاً جديداً من الرواديد الحسينيين من صغار السن الذين اجادوا أداء القصائد الحسينيّة بعد أن حفظوها عن ظهر قلب، مما دفع بأصحاب المواكب الحسينيّة للاستعانة بهم اثناء تسيير مواكب العزاء (الناجي، ٢٠٢١: ص ١٠).

إنّ المشاركة في إحياء الشعائر الحسينيّة العزائيّة منها أو الخدميّة أو

حضور المجالس لا تقتصر على فئةٍ عمريّة محدّدة، بل إنّ الجميع مدعوٌّ اليها تلقائيّاً فطريّاً، لأنّ الامام الحسين ﷺ ضحّى بكلّ شيء إنّ أحداث كربلاء وملحمتها الخالدة أفرزت هذا المعنى، فترى الأطفال يبدون أكثر حماساً وهم يشاطرون ذويهم في إحياء هذه المراسيم، لكونهم في يومٍ من الأيّام سيحملون هذا الإرث كما حمله آباؤهم وأجدادهم حتى وصل إليهم، فتراهم تارةً يلطمون وأخرى يبكون وأعينهم ترنو على الكبار لتقليد أفعالهم وحركاتهم العزائيّة. فهي ثقافةٌ مقصودة تهدف إلى ربط هذه الأجيال الواعدة فكريّاً ومعنويّاً بقضيّة الإمام الحسين ﷺ، لاسيّما وأنّ واقعة كربلاء قد شهدت استشهاد نظراء لهم في العمر من اطفال الإمام الحسين ﷺ وأهله وأصحابه. أنّ مشاركة الأطفال في هذه الفعاليّات هي بمثابة رسالة تتناقلها الأجيال، فكما بلَغتنا من قبل أسلافنا يجب أن تصل الى الأبناء والأحفاد، وأفضل طريقةٍ في ذلك هي مشاركة الأطفال في إحياء الشعائر الحسينيّة بمختلف طقوسها (الصافي، ٢٠١٨: ص ٨).

ويمكن ان نلخص بعض النقاط المهمة التي تبين فوائد تعويد الاطفال على الشعائر الحسينية في الزيارة الاربعينية، **ومن اهم تلك الفوائد هي:**

أولا- اصطحاب الأطفال إلى مجالس الإمام الحسين ﷺ يجعلهم يتأدبون بأدب أهل البيت ﷺ ويتعلمون علومهم منذ نعومة أظفارهم، كما أنهم سوف يتعلمون الحب والوفاء لأن لديهم أسوة حسنة، وهذه الأسوة هم الأطفال الذين حضروا واقعة الطف، وكان لهم دوراً كبيراً في بناء

التاريخ في تلك الواقعة، ومجرد المشاركة في هذه المجالس تجعل القلب في حالة حضور وخشوع وفي الرواية المأثورة عن الإمام الرضا ﷺ: «ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

ثانيا- تهذيب نفوس الاطفال؛ فالإنسان على مدار حياته قد يكون في غفلة او انشغال في لهو الحياة ومتطلباتها التي لا تقف عند حد، وفي عاشوراء فرصة لاستعادة التوازن واعادة الهدوء وتخليص النفس من عوالق الزمن وشوائب الحياة والعودة الى الذات الانسانية الاصيلة.

ثالثا- تفيد المجالس الحسينية في تصحيح العقيدة وغرس المفاهيم الصحيحة لدى الفرد منذ صغره والتي يجب ان يعرفها الانسان ويأخذها من مصادرها الموثوقة وليست الملوثة لذا يجب اختيار المنهل العذب الصافي وليس أي منهل.

رابعا- في عاشوراء ومن مبادئها يقتبس الطفل المعارف والعلوم التي تطرح من على منابر الامام الحسين ﷺ، فعاشوراء الحقة ليست دمعة وبكاء واستذكار للمصيبة فقط، بل هي حزمة من المبادئ الانسانية التي يحتاجها الانسان لكي يحيا حياة الكرامة التي ارادها الله واهل بيت رسول الله (عليهم أفضل الصلاة والسلام) لنا، وهي شمعة متقدة من الاسس التي تحكم حياة الانسان والتي لأجلها ثار الامام الحسين ﷺ وتحمل ما تحمل.

خامسا- كما من فوائد ارتياد المجالس والشعائر على الاطفال انهم يتعلمون البذل والعطاء بدون مقابل مادي يعني انهم (لا يقبضون اموالا

في اليد) عند انتهاء المجلس، بل يرغبون في العوائد المعنوية والنفسية، وهذه السلوكية بالذات تمثل أسمي صور الانسانية وابهاها، وبدونها يحدث نقصاً واضحاً في التعاملات الانسانية، فلأجل كل هذه المنافع ينبغي ان نصطحب صغارنا الى مناهل الامام الحسين ﷺ النقية (هذال، ٢٠٢٣: ص ١٢).

لذا فعن طريق مشاركة الأطفال في الزيارة الاربعينية سوف يستمد الأسس التربوية الصحيحة لتربية وتهذيب النفس، اذ تكون ذهنية الطفل قابلة لتلقينه بعض المعلومات الصحيحة في عمر الثالثة وبصورة مبسطة، كون مراحل عمر الطفل تمر بست مراحل تتفاوت فيها مستويات النمو العقلي، وكل مرتبة تحتاج إلى اسلوب خاص يتناسب مع قدرته على الفهم والاستيعاب وتربيته على المفاهيم الاعتقادية بشكل تدريجيّ بواسطة شرح الدروس والعبرة من عاشوراء والقيم التي تحملها لغرسها في نفسه حتى تكبر معه، حتى يصل إلى مرحلة البلوغ والتّكليف وتقع هذه المسؤولية على عاتق الوالدين عن طريق بذل الجهود لغرس المبادئ الحسينية بجوهرها الحقيقي في نفوس الاطفال لكي تكتمل شخصياتهم وفقا لهذه المبادئ والقيم الخلاقة إذ يجب مشاركتهم في المراسيم الحسينية لغرض تطبيعهم وتعريفهم بقضايا الإمام الحسين ﷺ وثورته العظيمة ويكون أسلوب من أساليب التربية وهذا يدفع للتغير في السلوك والتصرفات وهو المطلوب تحقيقه (محمد، ٢٠٢٢: ص ٧).

الفصل الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولا - استنتاجات البحث:

بعد أن قامت الباحثة بعرض الإطار النظري للبحث، توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات وفقا لما تم تحديده في هدف البحث والذي ينص على معرفة (دور النساء والأطفال في احياء الشعائر الحسينية للزيارة الأربعينية) كما يلي:

أولا-دور المرأة في زيارة الأربعين:

ويمكن إبراز دورها بالنقاط الأتية:

أ. فالنساء يساعدن الرجال في استقبال الزائرين من حيث إعداد الطعام خلف السواتر وتنظيف الموكب والحسينية التابعة للنساء وتقديم بعض المساعدات للنسوة أمثالهن.

ب. تقديم الخدمات الطبية للزائرين ومساعدة المرضى في الشفاء والابتعاد عن بعض الأخطاء الصحية.

ج. إعطاء النصائح الإرشادية للنساء من اجل تخطي صعوبات المسير الطويل، فضلا عن تعليم النساء بعض الواجبات الدينية.

د. المشاركة مع الرجال في المحافظة على امن وسلامة الزائرين.

هـ. توضيح اهداف الثورة الحسينية والمتمثلة برفض الظلم والاستعباد والخضوع للطغاة.

و. تعزيز انسانية المبادئ الحسينية وذلك عن طريق تشجيع افراد المجتمع ولاسيما النساء للاشتراك والانتماء للقضية الحسينية.

ز. كما أن هنالك ادوارا مهمة للمرأة العراقية ساهمت في ازدهار المجتمع وتقدمه، فهي حتى لو لم تكن حاصلة على شهادة اكاديمية، الا أنها كانت مؤمنة دائما بوطنيتها وايمانها بدينها، وشعورها بأهمية القضية الحسينية.

ح. توسيع شمولية المساهمة، وهو ايضا مما اختص به عمل المرأة في الزيارة الأربعينية لتثبت ان المرأة دائمة العطاء والوفاء للوقوف مع نهضة الامام الحسين عليه السلام.

ط. توسيع مساحة المشاركة، اذ سجلت المرأة العراقية مشاركة واسعة في الزيارة الاربعينية، والتي لم تنحصر في ساعة عبادية او يوم بعينه وانما امتدت مشاركتها مثل الرجل اياما معدودة.

ي. تفعيل قابلية العطاء، اذ تكشف مسيرة الاربعين بشكل جلي عن قابلية العطاء لدى الانسان إذا ما وجد أن المبدأ الذي يقصده انما هو مبدا حق لأنه خاص بنصرة ثورة الامام الحسين عليه السلام.

ثانيا- دور الأطفال في احياء الشعائر الحسينية لزيارة الأربعين:

ويمكن إبراز دور الاطفال بالنقاط الأتية:

أ. إظهار حبهم الفطري للأمام الحسين عليه السلام.

ب. تقديم الخدمات الحسينية والمتمثلة بأنشاء المواكب لتقديم الشاي والطعام للزائرين.

ج. مساعدة الزائرين في تقديم بعض المساعدات الصحية مثل عمل مساج لأقدامهم بسبب السير الطويل.

د. قيامهم باستقبال الزائرين في بيوتهم أو مواكبهم الحسينية.

هـ. تلبية احتياجات الزائرين وإرشادهم إلى الطريق الصحيح للسير.

ثانيا - التوصيات:-

١. إقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى تفعيل دور الطفل العراقي في مسيرة الأربعين.

٢. على وسائل الأعلام التلفزيوني تخصيص برامج خاصة للأطفال تهدف إلى عرض نماذج من مشاركات الأطفال في مسيرة الأربعين.

٣. على المرأة الزينبية أن تكون قدوة لنفسها أولا من ثم لأطفالها حتى لا يحدث صراع لدى الطفل بين شخصية امه ومشاركتها في زيارة الأربعين.

٤. على وزارة التربية الاهتمام بتنمية الجانب الروحي والفكري لمفهوم الزيارة الحسينية لطفل الروضة.

٥. على وسائل الاعلام المختلفة توعية الاسر بضرورة الاهتمام بتربية أطفالهم الدينية وربطها بتعاليم اهل البيت عليهم السلام.

ثالثا - المقترحات:-

١. اجراء دراسة تهدف إلى معرفة دور الإباء في تفعيل مشاركة الأبناء في زيارة الأربعين.

٢. اجراء دراسة تهدف معرفة مستوى التعلق الحسيني لدى الزائرين.

٣. اجراء دراسة تهدف معرفة علاقة زيارة الأربعين بمستوى الصحة النفسية لدى الزائرين.

٤. اجراء دراسة تهدف معرفة علاقة التربية الحسينية بالتعلق الديني لدى طفل الروضة.

٥. اجراء دراسة تهدف علاقة التعلق الروحي والفكري بحب اهل البيت عليهم السلام بحجم زوار الاربعينية.

خاتمة البحث

وفي النهاية ارجو أن أكون قد أدليت بفكرتي في هذا البحث عن (دور النساء والأطفال في احياء الشعائر الحسينية « زيارة الأربعين انموذجا) فمما سبق يتبين أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان وينبغي أن تتوجه إليه الجهود ويحظى بالعناية والاهتمام، كما ويلزم أخذ الدروس والعبر التي تفيد الفرد والمجتمع منها، كما حاولنا ان يتضمن هذا البحث اغلب المعلومات التي يبحث عنها القارئ العاشق لمعرفة دور النساء والأطفال في احياء الشعائر الحسينية عبر اجابتنا عن الاسئلة التي تدور في ذهنه حول الخصائص المميزة لخدمة اهل البيت عليهم السلام التي تزخر بالكثير من الأحداث المهمة، والتي كان لها أثرًا كبيرًا في صياغة السلوكيات والأخلاق الحميدة التي يحظى بها اغلب محبي اهل البيت عليهم السلام.

وختاما ارجوا أن أكون قد وفقت في طرح المعلومات التي خصت هذا البحث، فقد أكون أخطأت في تدوين بعض المعلومات، وقد أكون وفيت هذا البحث حقه، لذا ارجو أن يكون بالمستوى المطلوب، وأن تتسع الصدور دون الشعور بالملل من قراءته، والحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وهدانا إلى كتابة هذا البحث.

قائمة المصادر

• ال سعيد، حسين مهدي (٢٠١٤): الشعائر الحسينية، الناشر: دار المنير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القطيف، المملكة العربية السعودية.

• ال سيف، نداء (٢٠١٨): زيارة الأربعين وصناعة الأطفال القادة، صفحة الجهات الإخبارية، العدد (٥٢٩٢)، كربلاء المقدسة، العراق.

• أل كرار، مهند (٢٠١٥): ملايين المؤمنين يحيون أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٢٨١٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• أنصار، حسين (٢٠٢٢): المرأة الشيعية بين الحضور والمحضو، صحيفة عرفان، العدد (٣٥٣١)، طهران، إيران.

• تقي، محمد علي جواد (٢٠٠٨): السير على الأقدام. مسيرة الولاء والتحدي، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٩)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• تقي، محمد علي جواد (٢٠١٨): ما الذي يبحث عنه زوار الأربعين؟، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٦٩١٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• تقي، محمد علي جواد (٢٠٢٣): الطفل في الشعائر الحسينية: مشاعر صادقة ومستقبل واعد، مجلة النبأ، ملف عاشوراء، العدد (٣٥٨٠)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الجابري، علي (٢٠١٤): دور الأعلام في زيارة الاربعين: الادب الحسيني، موسوعة وارث الانبياء، العتبة الحسينية المقدسة، العدد (١٨٣٦)، كربلاء المقدسة، العراق.

• جاسم، صباح (٢٠٠٨): في ذكرى عاشوراء: أطفال كربلاء يواسون أطفال الحسين ﷺ، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٥١)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الجبوري، مروة حسن (٢٠١٥): حور العين في زيارة الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٤٣٨٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الجبوري، مروة حسن (٢٠١٧): المرأة العراقية وممارسة المهن: الخبز الحلال، مجلة بشرى حياة الالكترونية، تصدر عن جمعية المودة والازدهار النسوية، العدد (١٠٥٩)، بغداد، العراق.

• الجراح، حيدر (٢٠١٦): زيارة الأربعين في معجم الرموز الشيعية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٨٧٣٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الجزائري، نور الدين (٢٠٠٤): الخصائص الزينبية، الناشر: دار حوراء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت، لبنان.

• جواد، زينب صوفان (٢٠١٦): المرأة وأهمية مشاركتها في مسيرة الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٦٨٢٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الحجازي، على (٢٠٠٣): مجالس الأطفال والناشئة، مؤتمر معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني. المؤتمر العاشورائي التخصصي، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية والثقافية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

• الحجامي، رسول (٢٠١٨): زيارة الأربعين: تأصيل تاريخي، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٧٠٦٨)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الحسيني، ازهار (٢٠٠٠): الموروث الشعبي للشعائر الحسينية، مجلة النبأ، ملف عاشوراء، العدد (٢٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• حيدر، نزار (٢٠٠٨): رسالة عاشوراء، ملف عاشوراء، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الحيدري، إبراهيم (١٩٩٦): تراجيديا كربلاء وسيسيولوجيا الخطاب الشيعي، الناشر: دار الساقي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

• خزعل، أحمد (٢٠٠٠): العزاء الحسيني في لندن، الناشر: دار بريطانيا للنشر والتوزيع، مجلة النور، العدد (١٠٧)، لندن، بريطانيا.

• الدباغ، نهاد (٢٠٢٤): نشأة الطفل الحسيني وتأثير الشعائر الحسينية في شخصيته، كتابات في الميزان، العدد (١٧٩٥)، العتبة الكاظمية المقدسة، بغداد، العراق.

• الربيعي، دعاء (٢٠٠٩): أهمية نصرة الحسين عليه السلام وضرورة مشاركة المرأة فيها، الكفيل، العدد (٣٣٥١)، كربلاء المقدسة، العراق.

• رضا، فهيمة (٢٠١٨): ما هو دور المرأة في زيارة الأربعين؟، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٢٨١٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• رويح، عبد الأمير (٢٠٠٨): مشاركة الأطفال في الخدمة الحسينية... الأسباب والنتائج، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٤٢)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• السلامي، حيدر (٢٠١٥): رسالة زيارة الأربعين: بناء اجتماعي وتحديات حضارية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٤٢٧٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• السيد الطالقاني، محمد (٢٠٢٠): دور المرأة في النهضة الحسينية، مجلة المرأة والاسرة، العدد (٤٠٨)، طهران، إيران.

• شكر، زهراء عودي (٢٠٢٣): ويكبرون على حبّ الامام الحسين ﷺ، مجلة بقية الله، العدد (٢٤٥)، السنة الثانية والعشرون، طهران، إيران.

• الشمري، مها (٢٠٢٢): المرأة وتجسيد دورها الديني والأدبي والخدمي في نهضة الثورة الحسينية، صحيفة كربلاء، العدد (٣٦٤٦)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الصافي، احمد (٢٠١٨): ربطُ الأجيال الواعدة فكريّاً ومعنويّاً بقضيّة الإمام الحسين ﷺ، شبكة الكفيل، العدد (٧٢٣٥)، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الصفار، محمد (٢٠٠٧): الشعائر الحسينية.. الجذور والمعطيات،

مجلة النبأ، ملف عاشوراء، العدد (٣٥)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الصواف، محمد حميد (٢٠١٧): للصغار مشاركتهم أيضا... مشاهدات من مسيرة الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٦٢٦١)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الطبرسي، حسين بن محمد تقي النوري (١٤٠٨ه): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الناشر: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث للنشر والتوزيع، الجزء العاشر، الطبعة الثانية، قم المقدسة، إيران.

• العاملي، السيد إبراهيم سرور (٢٠١٠): زيارة الأربعين المليونية مؤشرات ومعطيات من عبق المرجعية، كتابات في الميزان، العدد (٨٦٣٧٩)، النجف الأشرف، العراق.

• عبد الحسين، افراح فليح مجيد (٢٠١٩): إثر زيارة الأربعين في ايديولوجية المرأة المسلمة الحجاب إنموذجاً، مجلة السبط، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزء الثاني، السنة الخامسة، مركز كربلاء للدراسات والأبحاث، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• العذاري، شهاب الدين (٢٠٠٢): ملامح المنهج التربوي عند اهل البيت عليهم السلام، سلسلة المعارف الاسلامية، العدد (٤٢)، الناشر: دار الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

• العسكري، السيد مرتضى (١٩٩٢): معالم المدرستين، شران.

• العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٩٨٣): بحار الانوار،

الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر، الجزء (٥٢)، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

• عمرو، نعمان عاطف، وآخرون (٢٠١١): دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد الأول، العدد (٢٣)، جامعة القدس المفتوحة، كلية التربية، فلسطين، ص (١ - ٢١).

• العهد، سلوى (٢٠٠٠): الإمام الشهيد في التاريخ والإيديولوجيا، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

• العيكلي، دلال (٢٠١٧): زيارة الأربعين: طريق العشق الأبدي، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (١٣٠٨٨)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الغزالي، عفاف (٢٠٢٣): المرأة في زيارة الأربعين تذكر العالم بتضحيات السيدة زينب ﷺ وأدوارها الرسالية، صفحة كربلاء، العدد (٤٩٦٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الغزوي، فهمي سليم، وآخرون (١٩٩٣): المدخل إلى علم الاجتماع، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

• القمي، أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه (١٤١٧ه): كاملُ الزيارات، تحقيق: بهراد الجعفري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزء الاول، الطبعة الاولى، طهران، إيران.

• القمي، أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه البغدادي (١٤١٧ه): كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، طهران، إيران.

• الكربلائي، محمد (٢٠٢٣): أطفال الأربعينية. مشاعر صادقة ومستقبل واعد، مجلة الوفاق، العدد (٧٣٢٣)، كربلاء المقدسة، العراق.

• مجموعة مؤلفين (٢٠١٥): الشعائر الحسينية – إحياؤها وأبعادها، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.

• محفوظ، حسين (٢٠٠٠): الكاظمية في المراجع العربية، الناشر: موسوعة العتبات المقدسة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المجلد التاسع، كربلاء المقدسة، العراق.

• محمد، ابتهال عباس (٢٠٢٢): عاشوراء الامام الحسين عليه السلام.. مدرسة تربية وتهذيب الأجيال على مر العصور، مجلة الولاية، العدد (٣٣١)، العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، العراق.

• المدرسي، السيد محمد تقي (١٤٢١ ه): فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة الصديقين، الناشر: دار محبي الحسين عليه السلام للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، كربلاء المقدسة، العراق.

• منصور، طلعت (٢٠١٤): مشاركة الأطفال ... تمكين وحماية، الناشر: المجلس العربي للطفولة والتنمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

• الموسوي، السيد طاهر (٢٠٢٠): الشعائر الحسينية -الدلالات الرمزية والممارسات السلوكية، مجلة التوحيد، العدد (٩٤)، بيروت، لبنان.

• المياحي، فاضل (٢٠١٥): أطفال الأربعين، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٤٣٦٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• المياحي، فاضل (٢٠١٥): أطفال الأربعين، مجلة النبأ، ملف عاشوراء، العدد (٤٣٦٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• الناجي، نافع (٢٠٢١): أطفال ينسجون خيامهم تعبيراً عن انتمائهم للنهضة الحسينية، جريدة الصباح، العدد (٥٢٥٤)، بغداد، العراق.

• الهاشمي، السيد أحمد (٢٠١٧): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الناشر: مؤسسة الهنداوي للطباعة والنشر، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الكويت.

• هذال، عزيز ملا (٢٠٢٣): ويكبرون على حب الإمام الحسين عليه السلام، مجلة الهدى، العدد (٤٥٩٣)، مجلة فصلية تصدر عن دار الهدى للثقافة والاعلام، بغداد، العراق.

• هذال، مصطفى ملا (٢٠١٩): من وحي زيارة الأربعين: عندما تخدم ملائكة الأرض زوار الحسين عليه السلام، مجلة النبأ، ملف عاشوراء، العدد (٢٠٨٩٥)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

• اليوسف، الشيخ عبد الله (٢٠١١): دور المرأة في النهضة الحسينية: نساء وأدوار بطولية في واقعة كربلاء، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.

Second - The role of children in commemorating the Hosseini rituals of the fortieth visit:

The role of children can be highlighted in the following points:

A- Showing their innate love for Imam Hussein (peace be upon him).

B- Providing Hussein services, which include organizing processions to provide tea and food to visitors.

C- Assisting visitors in providing some health assistance, such as massaging their feet due to long walks.

D- They receive visitors to their homes or Hussein processions.

E -Meeting the needs of visitors and guiding them to the correct route.

After reaching the conclusions of the research, the researcher presented a set of recommendations and Suggestions appropriate to the subject of their research.

Keywords: The role of women; the role of children, Reviving Hosseini rituals, the fortieth visit.

return to a certain point, and after comparing them to his actions, he will come out with improved behavior and move them toward good morals.

Therefore, the current research aimed to know the role of women and children in commemorating the Hosseini rituals, specifically in the fortieth visit. The researcher reached the following conclusions:

First: The role of women in commemorating the Hosseini rituals of the fortieth visit:

The following points can highlight its role:

A-Women help men receive visitors by preparing food behind screens, cleaning the procession and the women's Husseinieh, and assisting women like her.

B-Providing medical services to visitors and helping patients recover and avoid some health errors.

C- Giving guidance advice to women in order to overcome the difficulties of the long journey, as well as teaching women some religious duties.

D- Participate with men in maintaining the security and safety of visitors.

Women played a major role in confrontation, confrontation, patience, and following Mrs. Zeinab (peace be upon her) in order to preserve the continuation of the Hosseini rituals. From this period until the events of 2003, Iraqi women appeared according to two types or characteristics: The first: women of divine nature, who did not have the opportunity to receive education and attend schools and universities, and in the best cases they entered the seminary and received the Qur'anic lesson from the seminary. Second: Educated women, who were able to acquire knowledge and obtained an elementary or higher degree or less than that.

It is known that the child is imprinted from the beginning with a set of behaviors and actions and works to acquire them and then he will try them in a realistic way. Therefore, the participation of children in such rituals is a positive thing because it will affect the building of their character of love for the People of the House (peace be upon them) when they grow up, as well as About that; Sometimes a person is inclined toward negativity and aggression in some of his actions, but these beliefs, decrees, and rituals will make him

Abstract

Women's participation in commemorating the Hussein rituals, especially in the fortieth visit, has several important results, the most prominent of which is developing and strengthening her sense of the importance of her role as a woman, because this feeling is one of the strongest motivations that move a woman towards carrying out her responsibilities, because it is her strongest internal motivator. Her participation in Hosseini rituals was more convincing to her of the necessity of fulfilling her role as a woman towards her community and nation, or as a mother towards her children, or as a wife towards her husband. As long as the woman participated in the fortieth visit, This is certainly evidence of her child's participation with her, as it is known that whoever raises and cares for children so that positive personalities are formed in them requires him to be up to the responsibility of this role, so the woman is supposed to have sufficient knowledge to help her perform this sensitive role in society. Also, a woman needs to have the ability to bear such a great responsibility.

تم بحمد الله